زينة المرأة

بين الطب والشرع

ل العلمَا والأطبَّا في:

ق التجميل - أحمر الشفاه - العدسات

- طلاء الأظافر - الأظافر الصناعية

ل الصناعيّة - الألوان حول العينين

الشعر و(الميش) كريمات تغذية البشرة

- الملابس الضيقة - الكعب العالي

عند الشواطىء - مجلات الأزياء

فير وغيرها

...ثم البديل الطبيعي...

محمد بن عبد العزيز المسند






زينة المرأة
بين
الطب والشرع

محمد بن عبد العزيز المسند







الإهداء

إلى كل امرأة :

مؤمنة

عاقلة

أهدي هذا الكتاب




ⓒ محمد بن عبدالعزيز المسند، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المسند، محمد بن عبدالعزيز.
زينة المرأة بين الطب والشرع. ـ الرياض.
٩٦ ص؛ ١٧×٢٤ سم.
ردمك: ×-١٠٤-٣١-٩٩٦٠

١- المرأة في الإسلام ٢- زينة المرأة
٣- الحجاب والسفور أ- العنوان
ديوي ٢١٩,١ ١٦/١٦١٨

رقم الإيداع: ١٦١٨ / ١٦هـ
ردمك: ×-١٠٤-٣١-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

رجب ١٤١٦هـ

سعر الكتاب ٦ ريالات

خصم خاص (٥٠٪) للمتبرعين والجمعيات الخيرية

هاتف: ٤٩٢٠٤٨٠ (بعد المغرب)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله المتفرد بالجلال والجمال والكمال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

ففي عام ١٩٦٩م كان أحد «**ملوك المكياج**» يتنزه مع صديق له في **حديقة الحيوانات**، فرأى الصديق **قرداً** حول عنقه **ألوان دائرية**: **خضراء وزرقاء ورمادية**.. فأشار إلى القرد وظل يضحك، فنظر إليه «ملك المكياج» وقال له: ما رأيك لو جعلنا **المرأة** سنة ١٩٧٠م بهذه الصورة؟ فقال الصديق: هذا شيء غير ممكن، فمَن مِن النساء تقبل بهذا؟! فردّ «ملك المكياج»: أنا أملك أن أجعلها تلهث وراء هذا الشكل.

وكان رهان بينهما.. ثم كانت **حملات إعلامية دِعائية** مكثفة في جميع صفحات المرأة والإذاعة والتلفاز.. ولم ينقضِ عام ١٩٧٠م حتى كانت المرأة تضع حول عينيها ألوان قوس قزح. وكسب «ملك المكياج» الرهان.[١]

أختي الكريمة: إن فتن الزمان كثيرة، ومن أعظمها في هذا الزمن فتنة «**الموضة**» والجري وراء الزينة المصطنعة، والأزياء المستوردة.. وإذا كانت المرأة في حد ذاتها فتنة كما أخبر النبي ﷺ[٢]، فكيف إذا فُتنت هي بما يجعلها أكثر فتنة وإغراءً.. قال زر بن حبيش: «لما خلق الله المرأة قال

(١) رسالة إلى حواء لمحمد العويد ٣/ ٢٩ (بتصرف بسيط).

(٢) قال رسول الله ﷺ: «**ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**» متفق عليه.

إبليس لها: أنتِ رسولي، وأنتِ نصف جندي، وأنتِ موضع سري، وأنتِ سهمي الذي أرمي بك ولا أخطىء».

ولقد كانت البداية في هذا العصر: الدعوة إلى ما يسمى بـ: «تحرير المرأة»، فلقد كانت قوى الشر كلها تعلم أنه لا وسيلة لإفساد الأمم كلها خير من «تحرير» المرأة، أي إخراجها إلى طريق الرجل لتفتنه وتفسد أخلاقه.

فقالوا: ينبغي أن تخرج المرأة بأي ثمن إلى الطريق..

تخرج بحجة الاستقلال الاقتصادي.. تخرج بحجة ممارسة حقها في الحياة!.. تخرج بحجة التعليم أو العمل.. المهم أن تخرج.. ولكن أهم من ذلك أن تخرج في صورة إغراء، لأنها إن خرجت محتشمة متحفظة محافظة على أخلاقها.. فلا فائدة إذن من كل التعب الذي تعبناه في إفساد البشرية.

ينبغي أن تخرج المرأة في صورةٍ تفتن الرجل وتغريه..

ولكن كيف السبيل؟ السبيل هو الدعوة بكل وسيلة ممكنة.. يكتب الكتّاب، ويكتب الصحفيون، ويكتب القصاصون.. والأدباء والشعراء.

السبيل هو السينما.. تُمَثَّل الأفلام الداعية إلى الفساد والتحلل..

السبيل هو الإذاعة والتلفزيون.. والمجلات المتخصصة..

السبيل هو بيوت الأزياء.. وصناعة أدوات الزينة..

السبيل ـ بكل وسيلة ـ إيجاد صورة من الحياة الاجتماعية لا تستغني عن المرأة الفاتنة..

ووُجد ذلك بالفعل في كثير من البلاد[1]. فما الذي حدث؟ أترك

---

(١) انظر: «التطور والثبات في حياة البشرية» لمحمد قطب ص ٥٨ وما بعدها.

الجواب لك أختي المسلمة، ولعلك تجدين من خلال الأسطر القادمة بعض ضالتك المنشودة.

فاتقي الله أيتها المسلمة العاقلة، ولا تكوني أداة طيعة في يد إبليس وجنوده من شياطين الإنس والجن، فبصلاحك تصلح البشرية، وبوعيك وانتباهك تندحر جحافل الشر وقوى الفساد:

أختاه دينك منبع يَروىَ به ... قلب التقي، وتُشرق الأنوارُ
ودعاؤك الميمون في جنح الدجى ... سهم تذوب أمامه الأخطارُ
في كفك النشء الذين بمثلهم ... تصفو الحياة، وتُحفظُ الآثارُ
هزي لهم جذعَ البطولة ربما ... أدمى وجوهَ الظالمين صِغارُ
غذّي صِغارك بالعقيدة إنها ... زاد به يتزود الأبرارُ
لا تستجيبي للدعاوى إنها ... كذب، وفيها للظنون مثارُ

وهذا الكتاب[١] جمعت فيه بعض ما قاله **الأطباء المتخصصون** حول أدوات الزينة الحديثة والقديمة، مؤيداً ذلك بما قاله علماؤنا الأجلاء أمثال سماحة شيخنا العلامة **عبدالعزيز بن باز**، وشيخنا الفهامة **محمد بن عثيمين**، وفضيلة شيخنا الكريم **عبدالله بن جبرين** وغيرهم حفظهم الله جميعاً، فأذكر أولاً أقوال الأطباء ثم أُتبعها بفتاوى العلماء الأجلاء، وربما تخلل ذلك بعض القصص الواقعية المؤلمة والطريفة حول هذا الموضوع، وإني أعلم أن هذا الكتاب ربما يلقى معارضة من قبل بعض الفئات وأرباب المصالح في هذا الشأن، لكنهم لن يستطيعوا الصمود أمام أدلته القاطعة الواضحة، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وفي الختام، لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لوالدي الكريم الذي

---

(١) هو في الأصل درس ألقيته على الأخوات النساء في المسجد فأشرن علي بإخراجه في كتاب.

أفدت من ملاحظاته وتوجيهاته كثيراً، كما أشكر جميع الإخوة والأخوات الذين ساهموا في إخراج هذا الكتاب وأبدوا آراءهم وملاحظاتهم، وأخص منهم الأختين الفاضلتين أم أسامة وأم ياسر. والله الموفق.

المؤلف

الرياض ١١٤٩١ ص.ب ٤٢٢٤

تقــريـظ

بقلم / أم أســامة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن استن بسنته واهتدى بهداه. . وبعد:

فقد قام الأخ محمد بن عبدالعزيز المسند بهذا الكتاب خير قيام، وقد اطلعت عليه فوجدته كتاباً قيماً يعالج قضايا الوقت الحاضر بأسلوب سلس ومفهوم، إلى جانب أنه يجمع بين أقوال العلماء والأطباء، ويلامس الواقع الذي تعيشه المرأة في الوقت المعاصر.

فإن المرأة التي تبالغ في استخدام مساحيق التجميل قد وضعت نفسها في وضع مهين، حيث رضيت لنفسها أن تكون مجرد صورة جميلة، كعرائس البنات الصغار، المصنوعة من لدائن البلاستيك، لا قيمة لها إلا في صورتها وتناسق أعضائها.

والمرأة التي تهتم بصورتها فقط كالخزانة التي يعجبك لمعان أبوابها، وصقل جدرانها، وجمال نقوشها، وجودة مراياها، ودقة مقابضها، فإذا فتحتها لم تجد فيها شيئاً، فقيمتها في زخرفها الخارجي.

والمرأة التي تهتم بباطنها وجمال روحها وخُلُقها، كالخزانة الخالية من أي زينة بل مجرد أبواب عادية، ومقابض مألوفة، فإذا فتحتها وجدتها مليئة بالجواهر واللآلىء، وهذا واقع ملموس ومحسوس.(١)

إن المرأة الجاهلة ـ والجهل هنا لا يعني عدم معرفة القراءة والكتابة، وإنما عدم الاستفادة مما تعلمت ولو نالت أرفع الشهادات ـ تجدينها كثيرة

---

(١) وإذا جمعت المرأة بين جمال الظاهر والباطن في حدود ما أحل الله فهذا المطلوب.

التزين، والأصباغ فوقها بالأرطال. . أما المتعلمة ـ المنتفعة بعلمها ـ فتجدينها قليلة الزينة، بسيطة اللباس، بعيدة عن التكلف في حياتها وفي شأنها كله.

إن من النساء مَن جل اعتمادها على الوسائل الصناعية التي تزيف الواقع، وتخفي الحقيقة زوراً وبهتاناً، وأغلب هذه الوسائل مواد صناعية كيماوية تؤثر بشكل أو بآخر على جسد المرأة، ولا يخفي عليك ما ثبت بالأدلة العلمية القاطعة، العلاقة بين هذه المواد وأمراض السرطان، والحساسية، وأمراض الجلد كما ذكر المؤلف في هذا الكتاب. . من الأمراض التي لم تكن في الذين قبلنا. . ولذلك عندما تشيخ هذه المرأة تجدين جسدها قد تأثر بدرجة كبيرة، وتدهور تدهوراً سريعاً، بينما المرأة المعتدلة على العكس من ذلك، فإن التجميل لديها يقوم على كثرة استخدام الماء والاغتسال والوضوء، فيبقى الجسد على طبيعته، فإذا لاحظتْ تغضناً في جسدها، أو صفرة في وجهها سارعت إلى علاج الأمر صحياً، بمعرفة الأسباب وأخذ الدواء، وحتى لو استخدمت المرأة المعتدلة بعض المساحيق فإن ذلك يتم في أضيق نطاق، وبصورة لا إغراق فيها، ولذا قلما يؤثر عليها ذلك، ولذا تجدين شيخوخة المرأة المعتدلة أكثر هدوءاً واطمئناناً، وجسدها أكثر احتفاظاً بحيويته ونضارته.

والجمال الجسدي زائل لا يدوم، فهو زائل بالشيخوخة لا محالة، وهو زائل بالمرض عندما يُنشب أظفاره في الجسد، ومَن مِن الناس من يضمن السلامة من المرض أبداً؟!. وهو زائل أيضاً فيما لو تعرض الإنسان لحادث ما يشوه الوجه أو الجسد كله، أو بعض أجزائه كالحريق وغيره.

إذاً. . كل من يعتمد في حياته على الجمال الجسدي خاسر لا محالة، أما

الجمال الباقي فهو جمال الروح والطبع والخُلُق والسلوك، وهذا الجمال لا تناله الحوادث أو الكوارث أو الأمراض أو تقدم السن، بل إن تقدم السن يكسبه رسوخاً وعمقاً، والحوادث والكوارث تكسبه خبرة وتجربة وأصالة، وصدق الشاعر الذي قال:

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته ... أتطلب الربح مما فيه خسرانُ
أقبل على النفس فاستكمل فضائلها ... فأنت بالروح لا بالجسم إنسانُ

وهناك جانب آخر لزوال الجمال الجسدي رغم بقائه، وأعني زوال أثره في النفس، فإن المرأة الجميلة مهما بلغت من الجمال، لا يشعر من يعاشرها بأثر جمالها لعوامل الألفة والمعاشرة، فإذا بهرت عريسها بجمالها في بداية الأمر، فإنه لا يلبث أن يتعود عليها وعلى جمالها مع مرور الأيام، فيفقد هذا الجمال تأثيره في نفس زوجها في نهاية الأمر، ولهذا لا نجد تفسيراً لكثير من الوقائع التي تشهد بزواج رجل أو رجال لنساء أقل جمالاً من زوجاتهم الأول السابقات إلا أنهم وجدوا في الثانية من جمال الروح، وحسن المعاشرة والمعايشة ما يفوق جمال الجسد الفاني بالعوامل التي ذكرناها سابقاً، وأوضحها الألفة والتعود مع ما يصاحب جمال المرأة في الغالب من الغرور والتعالي والعُجب.

وكذلك الحال في مسألة الدمامة، فقد تجدين زوجين أحدهما دميم والآخر جميل، ورغم ذلك يعيشان في سعادة، والسبب هو أن التعود والألفة أنسياهما الشكل والصورة، ونَعِما بما في نفسيهما من خصال وطباع حسنة، وقد رُوي أن الأصمعي مر في البادية فوجد امرأة غاية في الحسن، تحت رجل قبيح ذميم، فسألها الأصمعي عن السر في هذا، فقالت: «لقرب الوساد، وطول السواد»، فشهدت أن الجوار وطول

المعاشرة أنسياها دمامة وجهه، ورضيت بحسن طباعه ودماثة خُلُقه.

وهذه ظاهرة في حياتنا، فتجدين رجلاً زوجته دميمة، ويثيرك العجب: كيف رضي بها وأبقى عليها؟ رغم أنه بإمكانه أن يتزوج من هي أجمل منها بدرجات، ولكن لو بحثتِ في الأمر لوجدت أن هذه الزوجة قد أَلِفها زوجها ورضي منها مجموعة من الصفات تعدل عنده جمال الجسد أو تزيد، فنَعِما بالحياة سوياً.

من كل ما تقدم يتبين لكِ أن الجمال الحقيقي هو جمال الروح.

الفقيرة إلى الله

أم أسامة

الفصـــل الأول

تمهـــــيد

المرأة والزينة:

ينبغي أن يُعلم أولاً أن المرأة لا تلام على حب الزينة والتزين، بل إن ذلك مطلوب منها شرعاً، وهي مأمورة به بمثل قول النبي ﷺ: «**إن نظر إليها سرته**»، ولولا ذلك لما رغب رجل منا في امرأته. فلا تفهمن امرأة أنني أدعو إلى ترك الزينة والإعراض عنها بالكلية، كلا.. بل إنني أدعو إلى التعقل والاعتدال، وترك الزينة الضارة المزورة التي لا يستفيد منها إلا أعداء الأمة وأرباب الشر والفساد.[(١)]

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ويقول سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، فنحن أمة الوسط ينبغي لنا أن نأخذ من كل أمر أيسره وأقربه إلى العقل والمنطق والفطرة السليمة، والزينة للمرأة مطلوبة ولكن لا إفراط ولا تفريط. فالمبالغة في التزين بما يحل وما لا يحل، وبما يضر وما ينفع أمر مذموم، كما أن ترك الزينة بالكلية أو إهمالها مذموم أيضاً، يقول تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢]، ويقول عليه الصلاة والسلام: «**إن الله جميل يحب الجمال**»[(٢)]، فالمطلوب منك أختي المسلمة

---

(١) «بيوت الأزياء الكبرى يهودية، وكذلك بيوت الزينة، واليهود يكسبون منها كسباً مضاعفاً، يكسبون أرباحاً خيالية لا تدرها الصناعات الأخرى، ويكسبون سريان الفساد كالسم في مجتمع الأمميين (غير اليهود)» [محمد قطب/ مذاهب فكرة ص ١٥٠ الهامش].

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، وابن ماجه في الدعاء، وأحمد ٤/ ١٢٢.

التوسط في هذا الأمر، وخير الأمور أوسطها:

ولا تغلُ في شيء من الأمر واقتصد ... كلا طرفي قصد الأمور ذميمُ

وأعلمي - أختي المسلمة - أن لباس التقوى خير لباس كما قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «يمتن تعالى على عباده بما جعل لهم من اللباس والريش، فاللباس: ستر العورات وهي السوءآت، والرياش والريش: ما يُتجمل به ظاهراً. فالأول من الضروريات، والريش من التكملات والزيادات.. ولباس التقوى هو الإيمان بالله وخشيته والعمل الصالح والسمت الحسن[1].. فإن ذلك أعظم ساتر للإنسان وحافظ له، كما قال الشاعر:

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى ... تجرد عرياناً وإن كان كاسياً
وخير خصال المرء طاعة ربه ... ولا خير فيمن كان لله عاصياً

وفي هذا الزمن صار جل اهتمام الناس - وبخاصة النساء - بالمظهر الحسن واللباس الجميل الزائد عن الحاجة وهو الريش، وتجردوا من خير لباس وهو لباس التقوى إلا من رحم الله عز وجل فإنا لله وإنا إليه راجعون.

الزينة المزورة:

ليست الزينة المزورة وليدة هذا العصر، فقد روى الإمام مسلم رحمه الله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة تمشي بين امرأتين طويلتين، فاتخذت رجلين من**

(١) تفسير ابن كثير ٢/ ٤٠٧ (بتصرف واختصار).

خشب[١] **وخاتماً من ذهب مغلفاً بطين، ثم حشته مسكاً وهو أطيب الطيب، فمرت بين المرأتين** (أي على الناس) **فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا. .**» وفي رواية عند غير مسلم: «**فكانت إذا مرت بالمجلس حركته فنفخ ريحه**».

وروى عروة عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كنّ نساء بني إسرائيل يتخذن أرجلاً من خشب يتشرفن للرجال في المسجد، فحرم الله عليهن المساجد، وسلطت عليهن الحيضة»[٢].

وقد حذر رسول الله ﷺ من اتباع سنن السابقين الهالكين من اليهود والنصارى وغيرهم، والمرأة المؤمنة العاقلة تعرف كيف تتزين ومتى تتزين ولمن تتزين.

***

(١) وهي تشبه في هذه الأزمان الكعب العالي.

(٢) أخرجه عبدالرزاق بإسناد صحيح، كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله، وانظري: «عودة الحجاب» لمحمد المقدم ٣/ ٢١ فهو كتاب قيم جداً.

الفصل الثاني

أقوال العلماء والأطباء في أدوات الزينة الحديثة

وسائل التجميل والزينة وأدواته المصنعة كثيرة جداً، وسأقتصر هنا على أهمها وأشهرها وهي: مساحيق التجميل المختلفة، أحمر الشفاه، العدسات الملونة، صبغات الشعر ومجفف الشعر (السشوار)، طلاء الأظافر والأظافر الصناعية، الألوان حول العينين والرموش الصناعية، الكحل الصناعي، تسريحات الشعر وما يسمى بـ (الكوافير)، النمص، الوشم والوشر والوصل، الملابس الضيقة والعارية، الكعب العالي، التبرج والسفور، عمليات التجميل المختلفة.

ولنبدأ الآن في استعراض ما قاله الأطباء والعلماء حول هذه المستحضرات والأصباغ:

أولاً: مساحيق التجميل:

ما هي مكونات هذه المساحيق؟؟

هل تصدقين أن أشهر ماركات مساحيق التجميل العالمية تصنَّع من **أنسجة أجنة الإنسان الحية؟؟**.

وهل تعلمين أن الولايات المتحدة الأمريكية يدخلها سنوياً **أربعة آلاف جنين** عن طريق مافيا الأجنّة، لهذا الغرض ولغيره، إنهم يقتلون الإنسان ليصنعوا تلك المساحيق الملونة.

خيوط الجريمة:

في مطار إحدى الدول الأفريقية ذات الكثافة السكانية، ضُبطت امرأة بيضاء ألمانية وهي تسحب طفلاً أسود في المطار الدولي، ولكن الطفل أفاق من المخدر الذي تعرض له أثناء اختطافه، وكادت المؤامرة تنجح، والطائرة تتأهب للرحيل، ولكن صراخ الطفل فضح كل شيء.

وبعد سلسلة من التحقيقات الواسعة علمت السلطات في المطار أن الطفل مسروق، وقد تم بيعه بحفنة من الدولارات إلى بعض العصابات الأوروبية، حيث يتم بعد ذلك تقطيع جسد الطفل إلى أجزاء، وبيع الكليتين والقلب والقرنية والبنكرياس والعظام والكبد.. بل حتى الدم والجلد.

وقد أثبتت بعض الأبحاث الحديثة التي أجرتها شركات مساحيق التجميل الكبرى في دول أوروبا الغربية وأمريكا؛ الفائدة القصوى لأنسجة أجنة الإنسان في صناعة مساحيق التجميل، وهنا بدأت جريمة من نوع آخر اشتركت فيها عدة أطراف، إحداها مافيا تجارة الأعضاء بعد أن تخصص بعض أفرادها في سرقة الأجنة، ويمكن أن يطلق على هذه الجريمة اسم **(الجريمة المقننة)** ففيها يتعاون رجال العصابات مع الأطباء في إجهاض النساء، وسحب الجنين، وحفظه في أوعية خاصة تمهيداً لبيعه لشركات إنتاج **الصابون الخاص بجمال البشرة**، وشركات إنتاج **المساحيق والكريمات** التي تغذي البشرة.

ومنذ عدة أشهر، أعد الدكتور **فلاديمير** سكرتير عام اللجنة الدولية لحماية الطفل قبل الولادة بالولايات المتحدة الأمريكية؛ أعد تقريراً سرياً عن تلك القضية، وأوضح فيه كيف تحول الإنسان إلى وحش يقتل نفسه بنفسه لغرض المتاجرة والاحتيال.

وبدأت ملامح تلك القضية تظهر في الأفق، وتتحدث عنها الأوساط الطبية، حينما تم عرض شريط سينمائي بعنوان (**الصيحة الصامتة**) في عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، وأثار ضجة كبرى من قبل مؤيدي الاجهاض في العالم، واعترضوا على مُخرجه الذي يعد حجة في الاجهاض، حيث أشرف على أكثر من ٦٠ ألف حالة إجهاض، وباشر خمسة آلاف حالة.

ويبدأ الفلم بعرض جنين سليم تم تصويره بالأشعة فوق الصوتية، لم يولد بعد، وينتهي بتقطيع أوصاله، وفصل رأسه عن جسده، وهو يسبح في السائل المحيط داخل الرحم؛ بفعل آلة الإجهاض في العصر الحديث (الجيلوتين) التي تعمل على تهشيمه تماماً، وأوضح الفيلم أن الجنين طفل حي لم يولد بعد، وقد تعرض لآلام رهيبة حتى تمت عملية الإجهاض. كما أن تصرفات الطفل داخل الرحم توضح بما لا يدع مجالاً للشك أنه في حالات الشعور بالألم، حيث يتحرك بعيداً عن آلة الإجهاض التي تجلب له الموت، كما تزيد ضربات قلبه الصغير ويصرخ بشدة، مثل صرخة الغريق تحت الماء.

وأظهر الشريط أيضاً أن ضربات قلب الجنين زادت زيادة كبيرة عندما واجه خطر الموت، فقد وصلت ضربات قلبه إلى ٢٠٠نبضة في الدقيقة، وهذا رقم غير طبيعي كما تُجمع على ذلك كافة المراجع الطبية، وكان عمر الجنين في الشريط ١٢ أسبوعاً فقط.

وقد كتبت الصحفية اليوغسلافية (بادوريدا) تقول: إن الأجنة البشرية الحية تستعمل في إجراء التجارب العلمية، وفي تحضير **مستحضرات التجميل. (!)**

كما اتضح أخيراً في انجلترا أن أحد الاخصائيين المشاهير في أمراض النساء

والولادة في لندن يبيع الأجنة لشركة كيماوية متخصصة في إنتاج **الصابون**[١]

ومن الصراصير أيضاً:

وهذا خبر آخر يقول: أُجبرت إحدى الشركات الهندية المتخصصة في إنتاج مستحضرات التجميل على سحب كريمات للوجه من إنتاجها بعد أن علم الزبائن الغاضبون أن هذه المادة من **الصراصير**.

وقد اعترفت الشركة باستعمالها **لصراصير مطحونة** لإضافة البروتين إلى كريمات الوجه[٢]، ولعلها عجزت عن الحصول على أجنة آدمية فاستعملت الصراصير.

هذه بعض الحقائق المثيرة المخجلة، التي تكشف عن هشاشة القناع الذي يضعه بعض البشر مدعو المدنية على وجوههم القبيحة الشريرة، وهم في الحقيقة مصاصو دماء.. فكيف تستجيبين لهم أختي المسلمة وتستعملين كريمات ومساحيق قد تكون: إما من حشرات مستقذرة أو من أجنة آدمية في حكم الميتة؟!

أقوال الأطباء:

*** مساحيق التجميل تزيد حَبَّ الشباب..**

تقول الدكتورة **وفاء رمضان** أستاذة ورئيسة قسم الأمراض الجلدية بطب طنطا بمصر: «بعض مساحيق التجميل تؤدي إلى التهابات بالبشرة، وبعض الكريمات المغذية تسبب زيادة حب الشباب، لأنها تغذي بدورها هذه الحبوب..» ثم تنصح الدكتورة بنظافة الوجه والعلاج الطبيعي

---

(١) مجلة اقرأ، العدد ٨٦٢ (بتصرف)،

(٢) انظر جريدة الرياض العدد ٩٤٠٦.

بالرياضة والحركة، وترك استخدام مساحيق التجميل التي تُكثر منها الفتيات هذه الأيام.

*** مساحيق التجميل تسبب الشيخوخة المبكرة:**

أكدت الدراسات والأبحاث أن هناك عوامل خارجية تكمن وراء الإصابة بشيخوخة الجلد بالإضافة إلى العوامل الوراثية.. وقالت هذه الدراسات: إن من الأسباب الخارجية **استخدام مستحضرات التجميل** بكثرة، لأن امتصاص المسام الجلدية لهذه المواد يحدث التهابات وحساسية في الجلد، لأنها مصنَّعة من معادن ثقيلة مثل الرصاص والزئبق التي تذاب في مواد دهنية مثل الكاكاو.[1] ولا يخفى ما يترتب على الشيخوخة المبكرة من الآثار النفسية كالكآبة والحزن.

*** تأثيرها على الدم والكبد والكلى:**

يقول الدكتور **وهبه أحمد حسن** أستاذ الأمراض الجلدية: «إن ماكياج الجلد له تأثيره الضار لأنه يتكون من **مركبات معادن ثقيلة** كالرصاص والزئبق، تذاب في مركبات دهنية مثل زيت الكاكاو، كما أن بعض المواد الملونة تدخل فيها بعض المشتقات البترولية، وكلها أكسيدات تضر بالجلد، وإن امتصاص المسام الجلدية لهذه المواد يحدث التهابات وحساسية، أما لو استمر استخدام هذه الماكياچات فإن لها **تأثيراً ضاراً على الأنسجة المكونة للدم والكبد والكلى**، فهذه المواد الداخلة في تركيب الماكياچات لها خاصية الترسيب المتكامل فلا يتخلص منها الجسم بسرعة».[2]

(١) جريدة المسلمون، العدد ٣٩٩.
(٢) المسلمون، العدد ٣٤٣.

*** جميع مستحضرات التجميل ذات آثار ضارة:**

ويقول الدكتور **محمود ماجد البيار** استشاري الأمراض الجلدية والتناسلية: «إن كل هذه المستحضرات مكونة من مواد كيماوية ذات تأثيرات ضارة في بعض المستعملين لها، إما بالتأثير المباشر المهيج للجلد، أو الاستجابة غير العادية لبعض أنواع الجلد لهذه المواد، خاصة المصابين بالحساسية الجلدية، أو التأثير الضار لأشعة الشمس والتي يكون لها الأثر الكبير في وجود هذه المواد على السطح». (١)

كما ذكرت بعض الدراسات الطبية أن المساحيق التي توضع على الوجه، تسبب **انسداداً للمسام**، وتحدث **التهابات** وخصوصاً أنها تحتوي على صبغة الايثلين. (٢)

أما الدكتور **سمير زمو** استشاري الأمراض الجلدية والتناسلية ووكيل كلية الدراسات والأبحاث العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز فيوجه هذا السؤال للمرأة فيقول: «هل أنت حقاً بحاجة إلى هذا الكم الهائل من مستحضرات التجميل التي **لن** تمنحك شباباً على شبابك ولا جمالاً فوق جمالك؟.

ثم يجيب قائلًا: لقد أصبح وجهك معملاً للتجارب، وأنصحك بأن تلقي نظرة على بشرة زوجك لكي تكتشفي الفرق بين البشرتين، ربما تحجمين بعدها عن صيانة بشرتك والتوقف عن الإساءة إليها». (٣)

أما كريمات تبييض البشرة فتأملي معي هذه القصة:

---

(١) مجلة اقرأ، العدد ٨٥٠.

(٢) جريدة المسلمون، العدد ٣٤٣.

(٣) جريدة عكاظ، العدد ٩٩٥٢.

تقول (ف.ع): «أنا فتاة سمراء اللون جداً، وكان ذلك يزعجني فلجأت إلى هذه الكريمات دون علم أهلي[١]، وواظبت عليها فترة طويلة.. في البداية أعجبني التغيير، إلا أنني بعد ثلاث سنوات من الاستعمال لاحظت أن جسمي بدأ بالتلون بشكل غريب، وانتشرت عليه البقع السوداء والبنية[٢]. وقد أخبرتني الطبيبة أن هذا ناتج عن استعمالي لهذه الكريمات، وحذرتني من خطورتها، وأنها قد تؤدي إلى أمراض أخطر من هذا، وما زلت تحت العلاج إلى هذه الساعة، وقد ازداد لون بشرتي سوءاً، لأنها أصبحت أشبه بالمرقعة»[٣].

إن الله عز وجل لو أراد أن تكون هذه الفتاة بيضاء لخلقها كذلك، فلِمَ يحاول بعض الناس تغيير خلق الله؟!

أقوال العلماء:

سئل سماحة الشيخ **عبدالعزيز بن باز** حفظه الله عن حكم مساحيق التجميل فأجاب: «المساحيق فيها تفصيل: إن كانت يحصل بها جمال ولكن لا تضر الوجه ولا تسبب شيئاً فيه فلا بأس بها، أما إن كانت تسبب شيئاً فيه أو ضرراً، فإنها تمنع من أجل الضرر».

وقد تقدم من كلام الأطباء ما يقطع بضررها وخطورتها.

---

(١) المراهقات هن أكثر من يقع ضحية للدعايات المضللة التي لا هدف لها إلا الكسب المادي ولو على حساب الصحة والدين.

(٢) بعض النساء يقلن: إننا نستعمل هذه الأدوات والمساحيق منذ زمن ولم نُصَبْ بأذى. والجواب: إن الأضرار البدنية لهذه المواد قد لاتظهر أثرها في يوم وليلة أو شهر أو شهرين.. ولكن على المدى البعيد، قد يطول وقد يقصر كما حصل في هذه القصة، أما الأضرار الأخرى فأنها قد تحصل بمجرد شراء هذه الأدوات واستعمالها.

(٣) المسلمون ٥٤٩.

أما فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين حفظه الله فيقول: «أما المكياج فإننا نهى عنه، وإن كان يزين الوجه ساعة من زمان، ولكنه يضره ضرراً عظيماً كما ثبت ذلك طبياً، فإن المرأة إذا كبرت في السن تغير وجهها تغيراً لا ينفع معه المكياج ولا غيره». [١]

ثانياً: أحمر الشفاه (الروج):

وهو عبارة عن ملونات كيماوية منحلة في محلات عضوية مثل (رابع كلور الفحم) و(الكلوروفوم) وغيرها.. وكلها قد تحمل في طياتها أحد خطرين، التسمم المزمن أو السرطان.

أقوال الأطباء:

ذكرت الدوائر الصحية في كندا نتيجة أبحاث قامت بها، وتبنتها هيئة الصحة العالمية .W.H.O أن المذيبات العضوية والمركبات ذات الطبيعة الكلورية ـ وأهمها الكلوروفوم ـ تعتبر مواد مسرطنة، وقد نشرت هذه الأبحاث، وعممت على الصيادلة عام ١٣٩٧هـ، ومن المعلوم أن هذه المواد هي المستخدمة في صناعة التجميل وخاصة أحمر الشفاه. [٢]

كما ذكر الأطباء بعض الحقائق العلمية عن أحمر الشفاه، منها أنه يمتص الضوء، ويكسب الشفاه الجفاف والتشقق، كما يكسب الجلد حول الفم لوناً غامقاً. [٣]

وتحت عنوان: (زيوت السيارات على شفاه الجميلات) نشرت إحدى

(١) فتاوى منار الإسلام ٣/ ٨٣١ إعداد عبدالله الطيار.
(٢) انظر المجلة العربية عدد ٦٦ (مواد التجميل تسبب السرطان) لمحمد الحريري.
(٣) المسلمون ٣٤٣.

الصحف المحلية مقالاً جاء فيه : الإسراف في استخدام مساحيق التجميل بمناسبة وبدون مناسبة خطر محدق بالمرأة بعدما أصبحت تلك المساحيق مصدراً للموت البطيء حيث تمكن الغش التجاري من التسلل إلى صناعتها، فقد تمكنت أجهزة الأمن في إحدى الدول العربية من ضبط مصنعين لإنتاج مستحضرات تجميل مغشوشة بكميات كبيرة، أحد هذين المصنعين يقوم بإنتاج **الروج والمانيكير** باستخدام زيوت السيارات . [١]

أقوال العلماء:

سئل فضيلة الشيخ **محمد بن عثيمين** عن حكم استعمال أحمر الشفاه فأجاب : « . . التحمير إن تبين أنه مضر للشفة . . فإنه في مثل هذه الحال ينهى عنه، وقد أُخبرت أنه ربما تنفطر الشفاه منه، فإذا ثبت هذا فإن الإنسان منهي عن فعل ما يضره» . [٢] وقد تقدم من كلام الأطباء ما يشير إلى ذلك وإن اعتاده بعض الناس وألفوه .

والأدهى من ذلك ما ظهر أخيراً من تحمير دائم للشفاه لا يزول أبداً، وهذا النوع من الزينة قد أفتى العلماء بتحريمه، وستأتي فتوى فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين مفصلة في ذلك ـ إن شاء الله ـ في أقسام التجميل . [٣]

ثالثاً: العدسات اللاصقة:

وهي نوعان : طبية وتجميلية (ملونة) .

أما الطبية فلا بأس باستعمالها باستشارة **طبية** مختصة مع الحذر من الأنواع الرديئة التجارية، وقد حذرت بعض المنظمات الصحية من وجود

---

(١) جريدة المدينة ٩٢٥٩ .

(٢) فتاوى منار الإسلام ٣/ ٨٣١ .

(٣) انظري ص ٤٢

أنواع من العدسات اللاصقة تتوفر في الأسواق العالمية لها مضار سلبية على العين، كما حذرت بعض الشركات الصانعة من أن هناك جهات تقوم بتصنيع عدسات مقلدة تسبب أضراراً في شبكية العين.[١]

وأما التجميلية الملونة فإن فيها تغييراً لخلق الله وتمويهاً غير مطلوب، حيث تظهر المرأة في غير الصورة التي خلقها الله عليها، وقد أخبرنا الله في كتابه الكريم عن إبليس الرجيم وقوله: ﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ١١٩]، إضافة إلى ما في شراء هذه العدسات ـ لغير حاجة ـ من الإسراف والتبذير حيث تتراوح قيمتها حالياً ما بين ٦٠٠ إلى ٧٠٠ ريال، وقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقد أثنى الله عز وجل على نساء الجنة بسواد أعينهن، ولكن لما انتكست الفطرة لدى بعض نساء الدنيا، أبين إلا أن يصبحن كالقطط والحيوانات تشبهاً وتقليداً، وزيفاً ممقوتاً.

أقوال العلماء:

يقول فضيلة الشيخ **صالح الفوزان** عضو هيئة كبار العلماء: «لبس العدسات **من أجل الحاجة لا بأس به**، أما إذا كان من غير حاجة فإن تركه أحسن، خصوصاً إذا كان غالي الثمن، لإنه يعد من **الإسراف المحرم**، علاوة على ما فيه من **التدليس والغش**، لأنه يظهر العين بغير مظهرها الحقيقي من غير حاجة إليه».[٢]

---

(١) انظر جريدة «المدينة» ٩٣٣٤.

(٢) مجلة الدعوة، ١٣١١.

رابعاً: مستحضرات صبغ الشعر والسشوار:

أقوال الأطباء:

ذكرت دراسة علمية أنه ربما تكون هناك علاقة بين استخدام مستحضرات صبغ الشعر، وبين الإصابة ببعض **أنواع السرطان**. وقام بإجراء الدراسة الباحثون في المعهد القومي الأمريكي للسرطان على حالات (ألفي) شخص أغلبهم من النساء، وكان من بينهم ٦٦٠٠ مريض بالسرطان.[(١)]

كما أكد أخصائيون أن متاعب شعر المرأة لها أكثر من سبب، أكثرها شيوعاً: التعرض للشمس لفترات طويلة، **واستخدام الصبغة، وتمشيط الشعر بالسشوار**، واستخدام العصابات المطاطية ومثبتات الشعر.. وأن **الصبغة** تشكل خطراً، فإنها **تدمر** بصيلات الشعر.[(٢)]

ويقول الأستاذ **محمد حسن الحفناوي** أستاذ الأمراض الجلدية: «إن السشوار عدو الشعر، ومعه الصبغة، حيث يسببان أضراراً للشعر وجلد الرأس».[(٣)]

ويقول الدكتور **أيمن محمد عثمان** أخصائي الجلدية والتناسلية: «كثير من النساء يسرفن في فرد الشعر، ووضع الأصباغ الملونة، وهذا بالطبع **أهم سبب** من أسباب **تقصف الشعر** لما تحتويه هذه الأصباغ من مواد كيميائية ضارة بالشعر».[(٤)]

أما د. مي **عبدالغفار** استشارية الأمراض الجلدية في مستشفى السلام

---

(١) الرياض ٨٨٤٠.
(٢) اقرأ ٨٣١.
(٣) المسلمون ٣٤٣.
(٤) الدعوة ١٤٥٣.

بجدة فتقول: للأسف الشديد كثير من النساء يتعاملن مع الشعر بصورة خاطئة تنم عن جهل واستهتار في آن واحد، وذلك من خلال استخدام المواد الكيميائية في الصبغ والفرد والتجعيد مما ينتج عنه تساقط الشعر بصورة مزعجة، وبالتالي لا تجد أمامها خياراً سوى الذهاب إلى الطبيب متناسية أنها هي السبب الرئيس في تساقط شعرها.

ثم تضيف: والنصيحة التي أقدمها لكل امرأة من أجل المحافظة على جمال شعرها هي عدم استخدام المواد الكيميائية من فرد وصبغ وتجعيد وغيره من المواد الأخرى، إلى جانب عدم المبالغة في استخدام الاستشوار والذي يسبب أضراراً جسيمة للشعر تؤدي إلى تساقطه، والاستعاضة عن ذلك بالمواد الطبيعية كالحنة الحمراء، والابتعاد تماماً عن السوداء. وهناك طريقة رائعة لوضع الحنة الحمراء على الشعر والاستفادة منها بقدر الإمكان، إلى جانب إعطائه لوناً نحاسياً محبباً من خلال نقع زهور الكركديه في إناء به ماء ساخن لمدة ٦ ساعات تقريباً ثم صفي الماء من زهور الكركديه واخلطيه بالحنة الحمراء بعد أن تتخلصي من زهور الكركديه، ثم أضيفي ثلاث ملاعق من أوراق الشاي المطحون، وملعقة صغيرة من مسحوق القرنفل، وتوضع الخلطة على الشعر لمدة ثلاث ساعات، بعد ذلك نقوم بغسل الشعر بالماء والشامبو الخاص بالأطفال ثم نقوم بتجفيفه بالمنشفة وتركه يوماً كاملاً»[(١)].

أقوال العلماء:

يقول فضيلة الشيخ **صالح الفوزان**: «أما صبغ المرأة شعر رأسها، فإن كان شيباً فإنها تصبغه بغير السواد لعموم نهيه ﷺ عن الصبغ بالسواد..

---

(١) جريدة المدينة ١١٨٤١ باختصار.

وأما صبغ المرأة لشعر رأسها الأسود ليتحول إلى لون آخر، فالذي أرى أن هذا لا يجوز، لأنه لا داعي إليه، لأن السواد بالنسبة للشعر جمال وليس تشويهاً يحتاج إلى تغيير، ولأن في ذلك تشبهاً بالكافرات» .[١]

ويدخل في ذلك ما يسمى بـ (الميش)، فإن كان لهذه الأصباغ جرم فإنها محرمة من جهة كونها تمنع وصول الماء إلى الشعر حال الوضوء.

ويرى فضيلة الشيخ **محمد بن عثيمين** أن هذه الأصباغ إن كانت متلقاة من الكفار والغرض منها التشبه بنسائهم فإنها محرمة لأن التشبه بالكفار محرم وهو نوع من التولي، وتولي الكفار حرام، وهو أيضاً ـ يعني التشبه بالكفار ـ نوع من الكفر لقول النبي ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**» .[٢]

خامساً: طلاء الأظافر، والأظافر الصناعية:

تعمد بعض النساء إلى إطالة أظافرها، أو تركيب أظافر صناعية مخالفة بذلك الفطرة، وفي هذا يقول الشاعر:

قل للخليعة أرسلت أظفارها ... إني لخوفٍ كدت أمضي هارباً
إن المخالب للوحوش نخالها ... فمتى رأينا للظباء مخالباً
بالأمس أنتِ قصصتِ شعرك غيلة ... ونقلتِ عن وضع الطبيعة حاجباً
وغداً نراكِ نقلتِ ثغركِ للقفا ... وأزحتِ أنفَكِ رغم أنفِكِ جانباً

فماذا يقول الأطباء؟ . .

أقوال الأطباء:

في بحث علمي قامت به إحدى الجامعات، تم أخذ البقايا الموجودة

---

(١) الدعوة ١٢٤٠ (باختصار).
(٢) انظر: لقاء الباب المفتوح ١٥/ ٣٤.

تحت أظافر الطلبة ووزعت هذه البقايا في أطباق خاصة في درجة حرارة الجسم، وفحصت الأطباق ميكروسكوبياً، فكانت النتيجة وجود **مئات من الأنواع المختلفة من الجراثيم الضارة الفتاكة** في هذه البقايا كامنة منتظرة الدخول إلى جسم الإنسان، وبخاصة عند تناول الطعام،(١) وقد يقول البعض: إنني أعتني بأظافري وأغسلها يومياً. فنقول:

أولاً: إن الشرع قد نهى عن إطالة الأظافر كما سيأتي في أقوال العلماء.

ثانياً: إن غسل الأظافر لا يفيد في تنظيفها من الجراثيم والأوساخ لأن الماء لا يصل إلى ما تحت الأظافر وهذا معلوم ومحسوس.

وفيما يتعلق بطلاء الأظافر، يقول د. **محمود ماجد البيار** استشاري الأمراض الجلدية والتناسلية: «إن طلاء الأظافر بالمادة الكيميائية **لها تأثيرها الضار** على الأظافر، حيث إن هذه المادة **تعزل الهواء، وتمنع تبادل الرطوبة** بين الظفر والجو».

وقال: «إنه في هذه الحالة عادة ما تصاب الأظافر **بالاصفرار وتفقد لمعانها**، وتصبح **هشة سهلة الكسر**. كما أن الجلد المحيط بالأظافر يصاب **بالأكزيما والحكة**».

أما بالنسبة لاستعمال الأظافر الصناعية فقد أكد د. **البيار** أن هذا يضر بالأظافر الأصلية وينتج عن ذلك **تشويه يسبب تهيجاً حول ثنايا الجلد**، وإصابته بالتهابات مختلفة.(٢)

أقوال العلماء:

أولاً، فيما يتعلق بتطويل الأظافر، يقول سماحة الشيخ **عبدالعزيز بن**

---

(١) المجلة العربية ١٧٩.

(٢) المدينة ٩١٢٥.

باز: «تطويل الأظافر خلاف السنة، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، ونتف الإبط، وقلْم الأظافر**»، ولا يجوز أن تترك أكثر من أربعين ليلة، لما ثبت عن أنس رضي الله عنه أنه قال: (وقّت لنا رسول الله ﷺ في قص الشارب وقلم الظفر ونتف الإبط وحلق العانة أن لا نترك شيئاً من ذلك أكثر من أربعين ليلة)، ولأن تطويلها فيه تشبه بالبهائم وبعض الكفرة».[1]

ويقول فضيلة الشيخ **محمد بن عثيمين**: «ومن الغرائب أن هؤلاء الذين يدَّعون المدنية والحضارة يُبقون هذه الأظافر مع أنها تحمل الأوساخ والأقذار، وتوجب أن يكون الإنسان متشبهاً بالحيوان..».

أما «**المناكير**» فقد سئل عنها فضيلة الشيخ **محمد بن عثيمين** فقال: «لا يجوز للمرأة أن تستعمل هذه الأصباغ إذا كانت تصلي لأنها تمنع وصول الماء في الوضوء، وكل شيء يمنع وصول الماء فإنه لا يجوز استعماله للمتوضىء، أما إذا كانت لا تصلي (أي حائضاً) فلا حرج عليها إذا فعلته، إلا أن يكون هذا الفعل من **خصائص نساء الكفار**، فإنه لا يجوز لما فيه من التشبه بهم..».[2]

وقال شيخنا العلامة **عبدالعزيز بن باز**: تركها أولى وأحوط مع وجوب إزالتها قبل الطهارتين الصغرى والكبرى.

أما قياسها على الخفين في المسح، فهو غلط فاحش، وجهل فاضح، يقول الشيخ **محمد بن عثيمين**: «وقد سمعت بعض (الناس) أفتى بأن هذا من جنس لبس الخفين، وأنه يجوز أن تستعمله المرأة لمدة يوم وليلة إن

---

(١) فتاوى المرأة ص ١٦٧ جمع المؤلف (الطبعة المجلدة).
(٢) في الفتاوى النسائية ص ٣٤.

كانت مقيمة، ومدة ثلاثة أيام إن كانت مسافرة، ولكن هذه الفتوى خاطئة وغلط».

سادساً: نتف الحاجب (النمص):

أقوال الأطباء:

يقول الدكتور **وهبه أحمد حسن**: «إن إزالة شعر الحواجب بالوسائل المختلفة، ثم استخدام أقلام الحواجب وغيرها من ماكياچات الجلد؛ **لها تأثيرها الضار**، فهي مصنوعة من مركبات **معادن ثقيلة**».. إلى أن قال: «إن إزالة شعر الحواجب بالوسائل المختلفة **ينشط** الحلمات الجلدية، فتتكاثر خلايا الجلد، وفي حالة توقف الإزالة، ينمو شعر الحواجب بكثافة ملحوظة، وإن كنا نلاحظ أن الحواجب الطبيعية تلائم الشعر والجبهة واستدارة الوجه»[(١)].

أقوال العلماء:

يقول شيخنا العلامة **عبدالعزيز بن باز**: «لا يجوز أخذ شعر الحاجبين، ولا التخفيف منهما، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه لعن النامصة والمتنمصة. وقد بين أهل العلم أن أخذ شعر الحاجبين من النمص»[(٢)].

ويقول فضيلة الشيخ **عبدالله بن جبرين**: «لا يجوز القص من شعر الحواجب ولا حلقه ولا التخفيف منه ولا نتفه، ولو رضي الزوج، فليس فيه جمال، بل تغيير لخلق الله وهو أحسن الخالقين، وقد ورد الوعيد في

---

(١) «المتبرجات» للزهراء فاطمة بنت عبدالله، ص ٩٤.
(٢) فتاوى المرأة، ص ١٦٧.

ذلك، ولعن من فعله، وذلك يقتضي التحريم»[1].

ويقول فضيلة الشيخ **صالح الفوزان**: «يحرم على المرأة إزالة شيء من شعر الحواجب، لا بقص ولا بنتف ولا بإزالة بأي طريقة، لأن النبي ﷺ لعن النامصة والمتنمصة، والنامصة هي التي تزيل شعر حواجبها، والمتنمصة التي تطلب ذلك من غيرها».

سابعاً: الألوان حول العينين، والرموش الصناعية:

أقوال الأطباء:

ذكر الأطباء حقائق علمية حول ألوان العينين (المسكرة)، فذكروا أن اللون الأسود ما هو إلا كربون أسود، وأكسيد الحديد الأسود. واللون الأزرق ما هو إلا أزرق بروس، ومواد أخرى زرقاء. واللون الأخضر هو لون أحد أكاسيد الكروم. واللون البني هو أيضاً أحد أكاسيد الحديد المحروقة. واللون الأصفر هو أكسيد حديد. . وكل هذه المواد الكيميائية تسبب أضراراً خطرة للعين وما حولها.

كما ذكر **الأطباء** أن من مركباتها مواد تسبب **التسمم المزمن**، مثل «هيكزات كلورفين» و «فينيلين ثنائي لامين»، وينتج عن ذلك **تقرحات في القرنية، وإنتانات في العين** بسبب الأجسام غير المعقمة التي تحوي الجراثيم، ومن ثم تتساقط الرموش، فتضطر المرأة إلى الرموش المستعارة (الصناعية) لتعويض هذا النقص.

أما الرموش الصناعية، والمواد التي تدهن بها الرموش الطبيعية فيقول الأطباء إنها مكونة من أملاح النيكل، أو من أنواع مطاط صناعي، وهما

---

(١) فتاوى المرأة، ص ١٧٠.

يسببان التهاب الجفون وتساقط الرموش.[١]

ثامناً: مزيلات العرق:

ذكر الأطباء أنها تتكون من مواد كيميائية غاية في الخطورة لأنها مواد قابضة تعمل على انتفاخ الخلايا المحيطة بفوهات الغدد العرقية، مما يقلل اتساع فتحاتها، فتحدث أثراً وقتياً في تقليل إفراز العرق خارج سطح الجلد، وهذا يؤدي إلى انحباس العرق داخل قنوات الغدد العرقية مكوناً حويصلات مائية، وبؤراً صديدية.[٢]

وقد ذكر العلماء ـ كما مر سابقاً ـ أن كل ما كان مضراً بالصحة أو بالدين، فإنه ممنوع ينبغي تركه والحذر منه.

تاسعاً: الكحل الصناعي:

أقوال الأطباء:

تقول الدكتورة (**عصمت . أ.**) أستاذة ورئيسة قسم البكتيريا في كلية الطب جامعة القاهرة: «**إن أدوات التجميل**، سواء الحديثة منها أو القديمة، هي المتهم الأول في انتشار أمراض العيون خاصة بالنسبة للنساء، وقد لوحظ في السنوات الأخيرة زيادة نسبة التهابات العيون خاصة بعد ازدياد اتساع **عمليات الغش** في مكونات الكحل العربي، لأن المواد التي تضاف إلى الكحل العربي ترتفع فيها نسبة الرصاص بشكل يعد خطيراً للغاية، وهذه الأملاح يتم امتصاصها في الغشاء المخاطي للعين الملتحمة وتراكمها في الأنسجة، مما يؤدي إلى مضاعفات كثيرة، مثل حساسية الجفون والملتحمة،

(١) المجلة العربية عدد ٦٦ .
(٢) المسلمون ٣٤٣ .

والالتهابات الشديدة في العين، وقد تصل إلى درجة **تدمير الأعصاب في العين**».

وتؤكد د. عصمت أن **مبدأ الاكتحال لا غبار عليه**، ولكن الكمية المستعملة عدة مرات، ومدى نقاوة الكحل هي المسبب لالتهابات العين. فالإكثار ضار للعين، ولا بد من غسل العين بالماء الفاتر.

وتنصح الدكتورة عصمت **بترك استخدام أدوات التجميل أو الكحل** إلا في حالات الضرورة القصوى، وبأقل كمية ممكنة، والتدقيق أيضاً في محتوياتها وطريقة التصنيع، فمعظم أدوات التجميل من **مستخرجات البترول**، وغالباً ما تؤدي إلى حساسية، سواء للبشرة أو للعيون، أما الكحل العربي فقد ثبت في السنوات الأخيرة أنه لم يعد بدرجة النقاوة التي **عرف بها من قبل**.[1]

وقد أجمع **قسم طب العيون** بجامعة الأزهر على أن الرصاص الموجود في الكحل العربي يسبب **التخلف العقلي** عند الجنين عن طريق الأم الحامل. ويستند الدكتور **عصمت صبري** أستاذ الرمد بكلية الطب جامعة القاهرة إلى دراسات أجريت على عينة من الأطفال المتخلفين، تبين أن نسبة الرصاص في الدم ترتفع إلى ما يفوق الثمانين ميكروغراماً، كما تبين له بعدما أخضع الأمهات إلى التصوير الإشعاعي، وجود مركب الرصاص في العظام، فهذه المادة تمر من خلال المشيمة عند الأم الحامل إلى الجنين، وعندها يصاب الجنين بالتسمم بالرصاص محدثاً لديه تخلفاً عقلياً.

وفي تجربة عملية قام بها الدكتور **أسامة خاطر** أستاذ طب العيون بكلية جامعة الأزهر، على عينتين، الأولى كحل يؤتي به من مناطق صخرية

(١) جريدة اليوم ٦٦٠١.

معينة في الصحراء الغربية، ويتم سحق هذه الأحجار، وتعرف بعد ذلك بـ «الإثمد». أما العينة الثانية، فهي نوع من أنواع الكحل الهندي الواسع الانتشار، والمعروف بـ «السراي»، وكانت نتيجة التحاليل ـ كما يقول الدكتور أسامة ـ مذهلة.. حيث كانت نسبة الرصاص ـ وهي مادة سامة في حال تراكمها أو تركزها في الجسم ـ وصلت في الإثمد إلى ٨, ٣٨٪، وفي السراي ٢٪ فقط.

ويضيف الدكتور **طه الشيوي** أستاذ العيون في كلية جامعة القاهرة أن الكحل العربي يؤدي أيضاً إلى حالات **التوتر العصبي والصرع والمغص الشديد وآلام العظام**، فضلاً عن **فقر الدم**.[(١)]

هذه ما قاله الأطباء، فماذا يقول العلماء؟

أقوال العلماء:

سيد العلماء وإمامهم هو رسول الله ﷺ وهو خير الأطباء، وقد صح عنه ﷺ أنه قال: «**اكتحلوا بالإثمد فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر**»[(٢)]، وفي رواية: «**إن خير أكحالكم الإثمد**..».

وما ذكره الأطباء آنفاً عن الإثمد محمول على المغشوش منه كما أشارت إلى ذلك الدكتورة (عصمت. أ)، لا الأصلي النقي الذي حث عليه النبي ﷺ، وقد سئل شيخنا العلامة **محمد بن عثيمين** عن الاكتحال للرجال فأجاب: «الاكتحال نوعان، **أحدهما**: اكتحال لتقوية البصر، وجلاوة الغشاوة من العين، وتنظيفها وتطهيرها بدون أن يكون له جمال؛ فهذا لا بأس به، بل إنه مما ينبغي فِعله، لأن النبي ﷺ كان يكتحل في عينيه

(١) المصدر السابق.
(٢) أخرجه الترمذي عن ابن عباس في أبواب اللباس، باب ما جاء في الاكتحال.

ولا سيما إذا كان بالإثمد الأصلي. الثاني: ما يقصد به الجمال والزينة، فهذا للنساء، لأن المرأة مطلوب منها أن تتجمل لزوجها..»[١] لكن ينبغي الحذر من الأنواع المغشوشة.

عاشراً: تسريحات الشعر وما يسمى بالكوافير:

إن مما افتُتن به بعض نساء هذا الزمن: ما يتعلق بتسريحات الشعر وقصاته، وقد استغل أعداء الإنسانية حب المرأة للجمال والزينة، فاخترعوا أنواعاً من التسريحات والقصات بأسماء متعددة وأحياناً بأشكال مضحكة، ليضحكوا على عقل المرأة وليمسخوا فطرتها ويقضوا على ما تبقى من حيائها، وأخذوا يروجون لهذه القصات عبر وسائلهم المختلفة وبخاصة المجلات الهابطة التي لا زالت ـ وللأسف الشديد ـ تلقى رواجاً في أسواق المسلمين.

وفيما يلي أقوال العلماء فيما يتعلق بالحكم الشرعي والأضرار الدينية لهذه التسريحات:

أقوال العلماء:

يقول فضيلة الشيخ **محمد بن عثيمين**: «تقصير شعر المرأة كرهه أهل العلم، وقالوا إنه يكره للمرأة قص شعرها إلا بحج أو عمرة..، وبعض من أهل العلم حرّمه وقال: إنه لا يجوز، وأباحه آخرون بشرط ألا يكون فيه تشبه بغير المسلمات، أو تشبه بالرجال، فإنّ تشبه المرأة بالرجل محرم، بل من كبائر الذنوب، وكذا التشبه بنساء الكفار.. وعلى هذا أرى أنها لا تقصه لا من الأمام ولا من الخلف..».[٢]

(١) فتاوى إسلامية جمع المؤلف ١/ ١٨٥.
(٢) فتاوى منار الإسلام ٣/ ٨٢٦.

ويقول الشيخ **صالح الفوزان**: «شعر رأس المرأة جمال لها، ومطلوب منها العناية به، وإصلاحه بما يحتاج إليه من رعاية وتجميل في حدود المباح، ومطلوب منها توفيره وستره عن الرجال غير المحارم.. وأما العبث به بالقص، أو جعله مشابهاً لرأس الرجل، أو تشويه صورته، أو تغيير لونه من غير حاجة، فكل ذلك **لا يجوز**، إلا صبغ الشيب بغير السواد، فإنه مطلوب، وكذا لا تجوز **المغالاة بتكاليف تسريحه والذهاب إلى الكوافيره** التي ربما يكون العاملون فيها من الرجال، أو النساء الكافرات، وإنما تصلح المرأة شعرها في بيتها، لأن ذلك أستر لها وأيسر كلفة»[(١)].

وقال في موضع آخر: «وأما قص المرأة شعر رأسها، فإن كان لحاجة غير الزينة كأن تعجز عن مؤونته، أو يطول كثيراً ويشق عليها فلا بأس بقصه بقدر الحاجة كما كان بعض أزواج النبي ﷺ يفعلنه بعد وفاته لتركهن التزين بعد وفاته ﷺ واستغنائهن عن تطويل الشعر، وأما إن كان قصد المرأة من قص شعرها هو **التشبه بالكافرات والفاسقات، أو التشبه بالرجال، فهذا محرم بلا شك** للنهي عن التشبه بالكفار عموماً، وعن تشبه المرأة بالرجال. وإن كان القصد منه التزين فالذي يظهر لي أنه لا يجوز»[(٢)].

اما سماحة الشيخ **عبدالعزيز بن باز** فيقول: «قص شعر المرأة لا نعلم فيه شيئاً. المنهي عنه الحلق، فليس للمرأة أن تحلق شعر رأسها، لكن أن تقص من طوله أو من كثرته فلا نعلم فيه بأساً، لكن ينبغي أن يكون ذلك على الطريقة الحسنة التي ترضاها هي وزوجها **من غير أن يكون في القص تشبه بامرأة كافرة**.. أما حلقه بالكلية فلا يجوز إلا من علة ومرض»[(٣)].

---

(١) الدعـوة ١٣١١.

(٢) الدعـوة ٢٤٠.

(٣) فتاوى المرأة ١٦٥.

ومما سبق من أقوال العلماء يتبين أن قص المرأة شعرها جائز بشروط :

الأول : ألا تقصره إلى حد يشبه فيه شعر الرجل .

الثاني : ألا يكون فيه تشبه بنساء الكفار والفساق .

الثالث : أن يكون بإذن الزوج ورضاه .

والمتأمل في واقعنا اليوم يجد أن هذه الشروط نادرة التحقق، فمعظم النساء اللاتي يتبعن الموضة قد تلقين هذه القصات من نساء الكفار سواء عن طريق المجلات الساقطة، أو الأفلام والمسلسلات، أو مباشرة عن طريق ما يعرف بصالونات التجميل ومحلات (الكوافير)، وغالب العاملات فيها هن من نساء الكفار، أو ممن ينتسبن إلى الإسلام انتساباً، وفي بعض البلاد، العاملون فيها من الرجال! . وقد حذر علماؤنا من هذه المحلات، ورفعوا أصواتهم بذلك، منهم سماحة شيخنا العلامة **عبدالعزيز بن باز**، حفظه الله فقد سمعته مرة يقول وقد سئل عن هذه المحلات : إنها أوكار رديئة، يكون فيها من الشر ما لا يعلمه إلا الله، نسأل الله السلامة من شرها .

أما فضيلة الشيخ **محمد بن عثيمين** فقد حذر من هذه (الكوافيرات) وعدّد محاذيرها فقال :

«**المحذور الأول**: ما تفعله الكوافيرات من التحلية بحلى الكفار في الشعر وغيره، ومن المعلوم أن ذلك محرم لأنه من التشبه بهم، **ومن تشبه بقوم فهو منهم**، كما ثبت في الحديث عن رسول الله ﷺ .

المحذور الثاني: أن عملهن يكون فيه النمص، والنمص قد لعن النبي ﷺ فاعله، فلعن النامصة والمتنمصة، واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله . ولا أعتقد أن مؤمناً أومؤمنة يرضى أن يفعل فعلاً يكون سبباً لطرده وأبعاده من رحمة الله عز وجل .

المحذور الثالث: أن في هذا إضاعة لمال كثير بدون فائدة. بل إضاعة لمال كثير لما فيه مضرة، فالمرأة المصفصفة للشعور، المحولة لشعور المؤمنات إلى مثل شعور الكافرات أو الفاجرات تأخذ منا أموالاً كثيرة طائلة، لا نجني منها ثمرة سوى التحول إلى موضات قد تكون مدمرة.

المحذور الرابع: أن في ذلك تنمية لأفكار النساء أن يتخذن مثل هذه الحلى التي يتمتع بها نساء الكفار، حتى تميل المرأة بعد ذلك إلى ما هو أعظم من هذا الأمر من تحلل وفساد في الأخلاق.

المحذور الخامس: أن هذه الكوافيرات يفعلن بالنساء من هتك العورات ما لا حاجة إليه، فإن هذه الكوافيره تُمِرُّ ما يسمونه بالحلاوة على أفخاذ المرأة، وعلى ما حول قُبُلِها حتى تطّلع عليه بدون حاجة.

ومن المعلوم أن النبي ﷺ نهى أن تنظر المرأة إلى عورة المرأة. ولا يحل للمرأة أن تنظر إلى عورة المرأة إلا إذا كان هناك حاجة تدعو إلى النظر، وهذه ليست بحاجة. ا. هـ.

وأضيف إلى ما قاله الشيخ، قول النبي ﷺ: «**أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها، فقد هتكت سترِ ما بينها وبين الله عز وجل**»[(١)].

ثم قال الشيخ: وإنني أؤكد النصيحة على الرجال وعلى النساء إلا ينخدعوا بهذه الأمور، وأرى أنه **تجب مقاطعة هذه الكوافيرات**، وأن تقتصر النساء على التجميل بما لا يكون مضراً في الدين، موقعاً في الحرام بالتشبه بالكفار. وإذا أراد الله سبحانه وتعالى المحبة بين الزوجين، فإنها لا تحصل بمعاصي الله، وإنما تحصل بطاعة الله، والتزام ما فيه الحياء والحشمة»[(٢)].

---

(١) أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم عن عائشة رضي الله عنها، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٢) من نشرة مطبوعة وعليها توقيع الشيخ.

استــراحة:

في ليلة زفافها، عادت من «الكوافيره» وقد بدت في كامل زينتها، وانتفشت مزهوة كالطاووس، وبينا هي في غرفتها منتظرة فارس أحلامها، إذ دخل عليها ابن أختها الذي لم يتجاوز السادسة من عمره وبيده «علبة بيبسي»، وبشقاوة الأطفال رج العلبة ثم فتحها.. فيا للهول، ما الذي حدث؟ لقد تحول فستان العروسة الأبيض إلى خريطة ملونة من آثار البيبسي، أما وجهها المصبوغ وتسريحتها التي استغرقت في تصفيفها ساعات، فلا تسل عنهما.. لم تتمالك نفسها من الغضب، فخلعت حذاءها ذا الكعب العالي، وضربت به الطفل على أم رأسه فكانت الضربة القاضية.. وتحول الفرح إلى حزن.

١١- الوشم والوشر والوصل:

في الصحيحين وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: **لعن الله الواشمات والمستوشمات، والمتنمصات، والمتفلجات للحُسْن، المغيرات خلق الله تعالى**. ثم قال: ما لي لا ألعن من لعن النبيُّ ﷺ، وفيهما عن عائشة رضي الله عنها أن جارية من الأنصار تزوجت، وأنها مرضت، فَتَمَعَّطَ شعرُها (أي تناثر)، فأرادوا أن يَصِلوا شعرها، فسألوا النبي ﷺ فقال: «**لعن الله الواصلة والمستوصلة**».

الوشر: هو تفليج الأسنان، ووشرها بمبرد ونحوه حتى تكون جميلة، وهو معنى قوله «**المتفلجات للحسن**» أي اللاتي يفعلنه لأجل الحُسْن والجمال. وأما **الوشم** فهو أن يُغرز في العضو إبرة أو نحوها حتى يسيل الدم ثم يحشى بكحل أو غيره فيخضر. وقد يكون على شكل نقوش أو

دوائر، وقد يُكتب اسم المحبوب، وكل ذلك **فاعله ملعون**، وأما موضع الوشم فإنه نجس كما ذكر بعض العلماء لانحباس الدم فيه، فتجب إزالته ولو بالجراحة إن أمكن(١)، والواشمة هي التي تَشِم، والمستوشمة هي التي تطلب الوشم.

أقوال الأطباء:

يقول الدكتور **محمد علي البار**: «ومن المعلوم ارتباط فيروس **التهاب الكبد** من نوع B **بسرطان الكبد**، وهو منتشر في العالم الثالث، وينتقل عن طريق الدم أو الحقن الملوثة أو **الوشم أو الوشر**، كما ينتقل أيضاً عن طريق الاتصال الجنسي وبالذات اللواط»(٢).

أقوال العلماء:

يقول فضيلة الشيخ **محمد بن عثيمين**: «التجميل ينقسم إلى قسمين، أحدهما ثابت دائم، مثل **الوشر والوشم والنمص**.. فهو محرم، بل من كبائر الذنوب، لأن النبي ﷺ **لعن فاعله**.

الثاني: ما كان على وجه لا يدوم، فإنه لا بأس به مثل التجميل **بالكحل والورس** ونحوه، لكن بشرط أن لا يؤدي هذا إلى محظور شرعاً مثل أن يكون فيه تشبه **بالنساء الكافرات**، أو يكون ذلك من باب **التبرج**.. فإن هذا يكون محرماً لغيره لا لذاته».

ويقول الشيخ **صالح الفوزان**: «ويحرم على المرأة المسلمة **تفليج أسنانها للحُسن** بأن تبردها بالمبرد حتى تحدث بينها فُرَجاً يسيرة رغبة في التحسين،

---

(١) انظر فتح الباري للحافظ ابن حجر ١٠/ ٣٧٢.
(٢) الأمة الإسلامية عدد ٥٦.

أما إذا كانت الأسنان فيها تشويه وتحتاج إلى عملية تعديل لإزالة هذا التشويه، أو فيها تسوس واحتاجت إلى إصلاحها من أجل إزالة ذلك، فلا بأس، لأن هذا من باب العلاج وإزالة التشويه، ويكون ذلك على يد **طبيبة مختصة**. ويحرم على المرأة عمل **الوشم** في جسمها لأن النبي ﷺ **لعن الواشمة والمستوشمة**، فهو عمل محرم وكبيرة من كبائر الذنوب. لأن اللعن لا يكون إلا على كبيرة من الكبائر».

وقال بعد أن ذكر حديث الواصلة والمستوصلة: «ومن الوصل المحرم لبس **الباروكة** المعروفة في هذا الزمان لقول النبي ﷺ: «**ما من امرأة تجعل في رأسها شعراً من شعر غيرها إلا كان زوراً**». والباروكة شعر صناعي يشبه شعر الرأس وفي لبسها تزوير» .(١)

ويقول الشيخ **محمد بن عثيمين**: «الباروكة محرمة، وهي داخلة في الوصل وإن لم يكن وصلاً، فهي تظهر رأس المرأة على وجه أطول من حقيقته، فتشبه الوصل، وقد لعن النبي ﷺ **الواصلة والمستوصلة**. لكن إن لم يكن على رأس المرأة شعر أصلاً كأن تكون قرعاء، فلا حرج من استعمال الباروكة لتستر هذا العيب» .(٢)

وفيما يتعلق **بإزالة الوشم** بعد العلم بتحريمه أو بعد التوبة من ذلك، يقول سماحة الشيخ **عبدالعزيز بن باز**: «إذا كان الإنسان يستطيع إزالته فيزيله، وإذا كان لا يُستطاع من جهة الأطباء إزالته، فالحمد لله هو معذور لا يستطيع، قال جل وعلا: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] .(٣)

---

(١) الدعـوة ١٢٤٠ .

(٢) فتاوى المرأة ص ١٨٣ .

(٣) الدعـوة ١٣٧٥ .

ويقول الشيخ **محمد العثيمين**: «الوشم من كبائر الذنوب تجب إزالته إن أمكن بلا تشويه في الخلقة، وإذا كان لا يمكن إلا بتشويه فإنه لا يلزم في هذه الحال..»(١).

١٢- الملابس الضيقة والعارية:

قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

إن الحديث عن اللباس يطول، وأرى أن من أعظم فتن هذا الزمان بعد فتنة المال لا سيما عند كثير من النساء، فتنة اللباس لذا قد كثرت محلات الخياطة في كل مكان، كما كثرت مجلات الأزياء المتخصصة التي تعرض آخر ما تفتقت عنه عبقرية أباطرة الشر والفساد من الأزياء الفاتنة: الضيقة والمفتوحة والقصيرة وغيرها. ولما كانت الملابس الضيقة، والعارية المفتوحة أعظمها فتنة، وأكثرها ضرراً، رأيت أن أذكر أقوال الأطباء والعلماء فيها، فماذا يقولون؟

أقوال الأطباء:

يقول الأطباء: إن اللباس الضيق **تعذيب لحرية الجسد، وضرر صحي محض** للنسج والخلايا والأجهزة الجسمية وخاصة الجهاز التناسلي، وجهاز الدوران والحركة، وقد أدى اللباس الضيق عند كثير من النساء إلى **العقم**، أو **الولادة المقعدية** (غير الطبيعية) التي تستلزم إجراء عملية قيصرية، أو **تمزق عنق الرحم**. وعلى جهاز الدوران يؤدي اللباس الضيق إلى **ارتفاع ضغط الدم** نتيجة تضيّق مقطع العروق. وعلى جهاز الحركة:

---

(١) انظر الدعوة ١٣١٠.

هل جربتِ مرة أن تسيري ورجلاك مربوطتان بحبل؟! إنه أمر غريب ومضحك، لكن لا تضحكي فأنتِ تفعلين هذا! .[١]

أما **الملابس العارية**، فيحذر الأطباء منها لما لها من أضرار، منها أن تعريض المرأة جسدها للشمس بشكل دائم يفقدها نضارتها ويصيبها بالشيخوخة المبكرة، والأدهى من ذلك كما يقول د. سمير زمو، أن الأبحاث العلمية في أوروبا أثبتت أن النسبة الكبرى من النساء المصابات بسرطان الجلد كن يعرضن أجسادهن لأشعة الشمس من أجل الحصول على اللون البرونزي.[٢] وهذا قد يكون خاصاً بأصحاب البشرة البيضاء.

ويؤكد الدكتور **محمد علي البار** مستشار الطب الإسلامي في مركز الملك فهد للبحوث الطبية أن التعرض للأشعة البنفسجية **وبخاصة عند التعري في البلاجات** يؤدي إلى الإصابة بمجموعة من أنواع سرطان الجلد المختلفة.[٣]

أقوال العلماء:

سئل فضيلة الشيخ **محمد بن عثيمين** عن اللباس الضيق والمفتوح للمرأة، فسمعته يقول: «هذا اللباس لباس أهل النار، كما قال النبي ﷺ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها**»، فهذه المرأة ـ أي التي تلبس هذا اللباس ـ كاسية عارية، لأن اللباس إذا كان ضيقاً فإنه يصف حجم البدن ويبين مقاطعه، وكذلك إذا كان مفتوحاً فإنه يبين ما تحته لأنه ينفتح،

---

(١) المجلة العربية عدد ١٤٥ (العلم يحذرك من الموضة) لمحمد الحريري.
(٢) عكاظ ٩٩٥٢.
(٣) الأمة الإسلامية عدد ٥٦.

فلا يجوز مثل هذا اللباس . .» .

وقال في موضع آخر: «أرى ألا ينساق المسلمون وراء هذه الموضة من أنواع الألبسة التي ترد إلينا من هنا وهناك، وكثير منها لا يتلاءم مع الزي الإسلامي الذي يكون فيه الستر الكامل للمرأة، مثل **الألبسة القصيرة أو الضيقة جداً أو الخفيفة**، ومن ذلك **لبس البنطلون** فإنه يصف حجم رِجل المرأة وكذلك بطنها وخصرها وغير ذلك، فلابسته تدخل تحت الحديث الصحيح «**صنفان من أهل النار . .**»، فنصيحتي لنساء المؤمنين ولرجالهن أن يتقوا الله عز وجل، وأن يحرصوا على الزي الإسلامي الساتر، وألا يضيعوا أموالهم في اقتناء مثل هذه الألبسة . .»[(١)] .

أما عن حكم لبس مثل هذه الملابس **عند المحارم والنساء**، فيقول الشيخ: «**وأما بين المرأة والمحارم فإنه يجب عليها أن تستر عورتها، والضيّق لا يجوز لا عند المحارم ولا عند النساء إذا كان الضيق شديداً يبين مفاتن المرأة**»[(٢)] .

وجاء في جواب **للجنة الدائمة للإفتاء**: «ليس للمرأة أن تلبس الثياب الضيقة لما في ذلك من تحديد جسمها وذلك مثار الفتنة، والغالب في البنطلون أنه ضيق يحدد أجزاء البدن التي يحيط بها، كما أنه قد يكون في لبس المرأة للبنطلون تشبه بالرجال، وقد لعن النبي ﷺ المتشبهات من النساء بالرجال»[(٣)] .

ومن الألبسة المحرمة: **العباءات المطرزة** التي يكون في أطرافها أو أكمامها قيطان أو غيره، وقد سئل عنها فضيلة الشيخ **محمد بن عثيمين**

---

(١) الدعوة ١٤٧٦ .
(٢) مجلة الشرق ٥٧٧ .
(٣) المسلمون ٥٠ .

فأجاب بأن لبسها حرام حيث إنه يؤدي إلى الفتنة، ويكون بها التبرج.[(١)]
وهذا النوع من اللباس قد انتشر في الأزمنة المتأخرة، وتسابق النساء إلى لبسه فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ونشكوا إلى الله ضعف الغيرة عند كثير من الرجال.

أما ما يتعلق بمجلات الأزياء وحكم شرائها، فيقول الشيخ **محمد بن عثيمين**: «لا شك أن شراء المجلات التي ليس بها إلا صور: محرم، لأن اقتناء الصور حرام لقول الرسول ﷺ: «**لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة**»، ولأنه لما شاهد الصورة في النمرقة عند عائشة وقف ولم يدخل وعرفت الكراهة في وجهه، وهذه المجالات التي تعرض الأزياء يجب النظر فيها، فما كل زِي يكون حلالاً، قد يكون هذا الزي متضمناً لظهور العورة إما لضيقه أو لغير ذلك، وقد يكون هذا الزي من ملابس الكفار التي يختصون بها، والتشبه بالكفار محرم لقول الرسول ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**». فالذي أنصح به إخواننا المسلمين عامة، ونساء المسلمين خاصة أن يتجنبن هذه الأزياء، لأن منها ما يكون تشبهاً بغير المسلمين، ومنها ما يكون مشتملاً على ظهور العورة، ثم إن تطلع النساء إلى كل زي جديد يستلزم في الغالب أن تنتقل عاداتنا التي منبعها ديننا إلى عادات أخرى متلقاة من غير المسلمين».[(٢)]

وأختم هذه الفقرة بهذا الخبر، يقول الخبر: عقب هزيمة فرنسا أمام الألمان في الحرب العالمية الثانية، أعلن المريشال «بيتان» أن سر الكارثة يعود إلى الفجور، وأصدر تشريعاً يحدد للمرأة قياس ثوبها وأكمامها بشكل يستأصل دابر الفتنة!!

---

(١) الدعـوة ١٤٤٩.
(٢) فتاوى المرأة ص ١٧٨.

١٣- الكعب العالي:

في أحد فنادق مدينة جدة كان العروسان في طريقهما إلى الكوشة (المنصة)[١]، وبعفوية تامة وطئت أقدام الزوج ذيل فستان عروسته التي كانت تلبس كعباً عالياً، فهوت على وجهها، وكانت النتيجة انكسار ضلع واحد فقط من أضلاعها، ونقلها إلى أقرب مستشفى!!!

أقوال الأطباء:

يقول الأطباء إن الكعب العالي يؤدي إلى مرضين **خطيرين**، الأول: **تصلب عضلات الساقين**. والثاني: **مرض شيرمان**، وهو عبارة عن تشوهات في العمود الفقري، وانقلاب في الرحم. ناهيك عما فيه من تقييد لحرية المشي، إذ ينصب جل اهتمام المرأة أين ستضع قدمها وكيف، فتظل قلقة متوترة مشدودة التفكير، وكأنها من لاعبات «السيرك» تمشي على الحبل، علماً أن حركة المشي من الأفعال اللاإرادية، ولا تحتاج لهذا الإرهاق الفكري.[٢]

ويقول الدكتور **محمد إمام** استشاري الجراحة والأوعية الدموية: «الحذاء ذو الكعب العالي من أهم الأمور المسببة **لدوالي القدمين وآلام وتشققات الكعبين وتقلصات الساقين وآلام الظهر**، كما أنه يحدث **تشوهات في العمود الفقري** قد تؤدي في النهاية إلى **الانزلاق الغضروفي** نتيجة ضغط الفقرات ووضعها غير الطبيعي، فإن كانت المرأة ترتدي هذه الأحذية من أجل جمالها ورشاقتها فهي بذلك تشوه جمالها ورشاقتها دون أن تدري».

---

(١) وضع المنصة في الأعراس وجلوس العروسين عليها أمام الناس ليس من أخلاق المسلمين وإنما هو متلقى من الكفار، وقد نهينا عن التشبه بالكفار.

(٢) المجلة العربية ١٤٥.

وينصح د. **محمد** المرأة خصوصاً التي تقضي الكثير من الوقت في السير والصعود والهبوط بارتداء الأحذية الصحية ذات الجلد اللين أو القماش، **بدون كعب**.[١]

ويؤكد **البروفيسور دونالد هانز** من شيكاغو بأن الأحذية ذات الكعب العالي لا تتفق مع الفتيات قبل الزواج، ولها **تأثيرات صحية خطيرة**، وينصح الفتيات بترك الاعتماد على مثل هذه الأحذية.[٢]

أما الدكتور **أحمد نجيب** أستاذ جراحة المخ والأعصاب والعمود الفقري، فيبين رأيه في ذلك فيقول: «رأيي أن الكعب العالي لا يتسبب في حدوث التقلص فحسب، بل يصيب ميزان الجاذبية بأكمله بالخلل، فيختل بالتالي تناسق القوام كله».[٣]

ويقول **خبراء الأقدام**: إن راحة القدم في المشي والوقوف تتجلى في كونها مسطحة كي يتوزع ضغط الجسم على سطحها كاملاً وذلك حسب قانون الضغط، وإن تقليل السطح (كما في الحذاء ذي الكعب العالي) من شأنه الضغط على منطقة دون منطقة مما يؤدي إلى إرهاق القدم وإصابتها بمسامير الأقدام المؤلمة، إضافة للآلام القاسية المعروفة podalgia، وآلام شد عضلات الساقين، كما أن الضغط الجانبي على القدم (وهو ما يحدث في الحذاء الضيق) أو على الأصابع (كما في الحذاء المدبب من مقدمته) يعطي النتيجة ذاتها، زائد تشوهات القدم أو حالة الإبهام الأفحج بشكل خاص، أو التحام الأصابع في القدمين وتسلخها وحدوث الفطريات فيها.[٤]

---

(١) الرياضية ٩٦٥.
(٢) المدينة ٩٦١٧.
(٣) اقـرأ ٧٩٨.
(٤) المجلة العربية ١٤٥.

ويؤكد ذلك الدكتور **عادل غانم** فيقول: «ارتفاع الكعب العالي يجعل مقدمة الحذاء مدببة، ويسبب ضغطاً على مقدمة القدم والأصابع وكعب القدم، مما يؤدي إلى عدم جريان الدورة الدموية بصورتها الطبيعية، كما أنه يساعد على تشويه الأصبع الكبير للقدم».

ويضيف بأن الكعب العالي يؤدي إلى انقباض مستمر في العضلة الأمامية للساق مما يجعل المرأة تشعر بالتعب السريع عندما تمشي، كما يؤدي إلى آلام في أسفل الظهر نتيجة لانحناء العمود الفقري.[١]

أما المدرب الرياضي **جمال الأنصاري** فيرى أن استخدام هذا النوع من الأحذية ذات الكعوب العالية يؤدي إلى **زيادة تقوس الظهر** والتي ينتج عنها:

١- بروز البطن للأمام لتعويض الميل الناتج عن الانحناء الظهري.
٢- أرتخاء عضلات الصدر حيث تتدلى إلى أسفل، وتكون هذه الظاهرة أكثر وضوحاً لدى النساء حيث يعانين من مشكلة تدلي الثدي.
٣- اختلال توازن الجسم والتأثير على الحوض.
٤- المساعدة على زيادة حجم الأرداف والأفخاذ وسمانة الساق.[٢]

أما أضرارها على المرأة الحامل فيلخصها لنا الدكتور **حسين القاضي** فيقول: «أطباء النساء والولادة يحذرون المرأة الحامل من ارتداء حذاء الكعب العالي لما له من تأثيرات ضارة، منها:

١- يؤدي في الأشهر الأولى من الحمل إلى ميل عظام الحوض وأسفل العمود الفقري تنتج عنه تغيرات في وضع الرحم، وقد ينتج من هذا الوضع حدوث الإجهاض في أحيان كثيرة.

---

(١) مجتمع السلامة عدد ٥٢.
(٢) الدعوة ١٢٠٦.

٢- يساعد على وجود الشد العضلي الدائم لعضلات الساقين والفخذين مما يعجل بظهور الدوالي.

٣- حدوث جلطة بالوريد أثناء الحمل أو بعد الولادة.

٤- التغييرات في وضع الحمل نتيجة لارتداء الكعب العالي تؤثر في الوضع الطبيعي للجنين، مما يؤدي إلى تعسّر الولادة، وقد يحتاج الأمر إلى عملية قيصرية» .(١)

وأختم ما قاله الأطباء، بهذا الخبر الغريب، وأتركه بدون تعليق، يقول الخبر: سُنَّ في بعض الولايات المتحدة قانون يفرض على المرأة ألا يزيد كعب حذائها عن مقياس معين، وقد زُوِّد رجال الشرطة هناك بمنشار لقطع كل زائد عن المصرح به.

اعـــتراف:

«كنت من محبي الكعب العالي والتباهي به في الأسواق والمراكز التجارية، وكنت شديدة المعارضة لمن يعارضني في ذلك. وذات يوم انفصلت جزئية الكعب عن الحذاء في الوقت الذي كنت أنزل فيه من السيارة مما جعلني أتزحلق فأسقط على الأرض أمام جمع من الرجال والنساء في أحد الأسواق.. ومنذ ذلك الحين كرهت الكعب العالي وعرفت حقيقته وخطره، وأنه ليس إلا مجاراة ومحاكاة لنساء الغرب..» .(٢)

أقوال العلماء:

يقول فضيلة الشيخ **محمد بن عثيمين**: «**النعال المرتفعة لا تجوز إذا خرجت**

---

(١) مجتمع السلامة ٥٢.

(٢) المدينة ١١٧٧٧.

عن العادة، وأدت إلى التبرج وظهور المرأة ولفت النظر إليها، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، فكل شيء يكون به تبرج المرأة وظهورها وتميزها من بين النساء، على وجه فيه التجمل، فإنه محرم ولا يجوز لها»[(١)].

وقد ورد إلى **اللجنة الدائمة للإفتاء** سؤال عن حكم لبس الكعب العالي، فأجابت: «لبس الكعب العالي **لا يجوز**، لأنه يعرض المرأة للسقوط، والإنسان مأمور شرعاً بتجنب الأخطار، كما أنه يظهر قامة المرأة وعجيزتها بأكثر مما هي عليه، وفي هذا تدليس وإبداء لبعض الزينة التي نهيت عن إبدائها المرأة المؤمنة بقول الله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]»[(٢)].

أما سماحة الشيخ **عبدالعزيز بن باز** فيقول: «أقل أحواله **الكراهة الشديدة**، لأن فيه أولاً: **تدليساً** حيث تبدو المرأة طويلة وهي ليست كذلك. ثانياً: فيه **خطر** على المرأة من السقوط. ثالثاً: **ضار صحياً** كما قرر الأطباء»[(٣)].

١٤- التبرج والسفور:

الحجاب يقي شعر المرأة من كثير من الأضرار، ويحميه من تقلبات الجو. وفي دراسة ميدانية قامت بها الدكتورة **نجوى حسن عبدالعال** الأستاذة بقسم الأمراض الجلدية، جامعة الأزهر على نساء يلتزمن الحجاب،

(١) فتاوى المرأة ص ٢٣٢.
(٢) مجلة البحوث الإسلامية ٩/ ٦٤.
(٣) فتاوى المرأة ١٦٨.

وأخريات يرفضنه؛ تبين أن نسبة الشعر الكامن لدى المحجبات، أعلى مما لدى السافرات.[(١)]

قصة وعبرة: (امرأة من أهل الجنة)

إنها امرأة سوداء كبيرة جاءت إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إني أُصرع وأتكشف، فادعُ الله لي. فقال: «**إن شئتِ صبرتِ ولك الجنة، وإن شئتِ دعوت الله تعالى أن يعافيَكِ**»، قالت: أَصبر، ولكن أُدع الله ألا أتكشف.. فدعا لها النبي ﷺ ألا تتكشف. متفق عليه.

الله أكبر.. امرأة سوداء كبيرة، تتكشف بغير اختيار منها وهي معذورة، تطلب من النبي ﷺ أن يدعو لها ألا تتكشف، فما بال من تتكشف اليوم بإرادتها، وتستعرض أمام الرجال، وهي شابة بيضاء جميلة؟! ألا تريدين يا ابنة الإسلام أن تكوني من أهل الجنة.؟

قال تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾، قال مجاهد: «**كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال، فذلك تبرج الجاهلية**».

---

(١) الدعوة ١٢٢٧.

وقفة مع شاعر:

يقول الشاعر:

هذي العيون، وذلك القَدُّ والشِيح والريحان والنَّدُّ
هذي المفاتن في تناسقها ذكرى تلوح، وعبرة تبدو
سبحان من أعطى، أرى جسداً إغراؤه للنفس يحتدُّ
عينان ما رَنَتا إلى رجلٍ إلا رأيت قواه تنهدُّ
من أين أنتِ، أأنجبتكِ رُباً خضرٌ، فأنتِ الزهر والوردُ؟
من أين أنتِ، فإن بي شغفاً وإليكِ نفسي ـ لهفة ـ تعدو
قالت، وفي أجفانها كَحَلٌ يُغري، وفي كلماتها جِدُّ:
عربيةٌ، حريتي جعلتْ مني فتاة ما لها نِدُّ
أغشى بقاع الأرض ما سنحت لي فرصة، بالنفس أعتدُّ
عربيةٌ، فسألتُ: مسلمةٌ؟! قالت: نعم، ولخالقي الحمدُ
فسألتها، والنفس حائرةٌ والنار في قلبي لها وَقْدُ:
من أين هذا الزِّي؟ ما عرفت أرض الحجاز، ولا رأتْ نجدُ
هذا التبذل يا محدثتي سهم من الإلحاد مرتدُّ
فتنمرتْ، ثم انثنت صلفاً ولسانها لسبابها عبدُ
قالت: أنا بالنفس واثقةٌ حريتي دون الهوى سدُّ
فأجبتها ـ والحزن يعصف بي ـ أخشى بأن يتناثر العِقدُ
ضدان يا أختاه ما اجتمعا دين الهدى، والفسق والصدُّ
والله ما أزرى بأمتنا إلا ازدواج ما له حدُّ

١٥- عمليات التجميل:

فتاة في الرابعة عشرة من عمرها ألحت على والديها للسماح لها بإجراء عملية تجميلية لتصحيح شكل أذنيها الكبيرتين، وأثناء العملية توقفت رئتا الفتاة، وأصيبت بعطب في المخ لا يمكن علاجه أثناء إجراء العملية، وعلى الرغم من المحاولات الفورية لإنعاش رئتيها إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل، **ولفظت الفتاة أنفاسها الأخيرة** على سرير العمليات. وهذا جزاء من يفكر في تغيير خلق الله.(١)

أقوال الأطباء:

يؤكد الدكتور **شريف بن مصطفى عبدالله** أن العمليات التي تجرى في مراكز التجميل وبعض العيادات الطبية للأمراض الجلدية لا تحقق للمريض أية استفادة، بل إن أضرارها كثيرة في بعض الأحيان.. لكن الهدف الوحيد من ذلك هو ابتزاز المراجع.

ثم ذكر من هذه العمليات: عمليات تنظيف البشرة والوجه باستخدام بعض المستحضرات التجميلية، إزالة آثار حب الشباب، تصفية جلد الوجه، إزالة النمش والبقع الصغيرة من الوجه، تهذيب الأظافر.. وغير ذلك وبيّن أضرار مثل هذه العمليات على الوجه والجلد، وندم الكثيرين من ضحايا هذه العمليات.(٢)

أقوال العلماء:

يقول فضيلة الشيخ **محمد بن عثيمين**: «التجميل نوعان، تجميل لإزالة

---

(١) الرياض ٩٧١١.
(٢) مجلة اليمامة ١٢٣٢.

العيب الناتج عن حادث أو غيره، وهذا لا بأس به ولا حرج فيه، لأن النبي ﷺ أذن لرجل قطعت أنفه في الحرب أن يتخذ أنفاً من ذهب. **والنوع الثاني**: هو التجميل الزائد، وهو ليس من أجل إزالة العيب بل لزيادة الحُسْن، وهو محرم ولا يجوز، لأن النبي ﷺ لعن النامصة والمتنمصة، والواشمة والمستوشمة.. لما في ذلك من إحداث التجميل الكمالي الذي ليس لإِزالة العيب..».[1]

***

(١) فتاوى المرأة ٢١٥.

الأضرار النفسية للتبرج والموضة بشكل عام

المرأة التي تتبع الموضة تحاول دائماً أن تستأثر دون غيرها بإعجاب الآخرين ونظراتهم، وثنائهم، فتراها في كل مناسبة ترهق نفسها وتنفق أموالاً طائلة وأوقاتاً طويلة من أجل هذا الغرض، فإن فاقت غيرها وحازت إعجاب الجميع تعالت وتكبرت عليهن، وإن تفوق عليها أحد فصرف أنظار الناس عنها، امتلأت نفسها غيظاً وحقداً عليه، وأصابها من الهم ما لا يعلمه إلا الله، وهكذا تجدها، إما متعالية متكبرة أو حاقدة حاسدة، ولا يخفى ما في ذلك من الضرر النفسي البالغ، وقد أخبرتني إحداهن بعد أن هداها الله أنها قبل توبتها حضرت عرساً لإحدى قريباتها، وحازت على إعجاب الكثيرات من إطراء ومديح بطريقة لبسها وهيئتها، قالت: لقد زاد ذلك من غروري، وجعلني أتحسر وأتألم وألوم نفسي لِمَ لَمْ ألبس أفضل لأحوز على مديح أكثر! وأخذت أتحسر لمدة سنة تقريبا.. ![1]

وفي بحث قام به بعض **علماء النفس** حديثاً أكدوا فيه أن اللباس القصير يساوي **خوفاً وقلقاً**، ووصفوا المرأة التي ترتدي الملابس القصيرة بأنها امرأة **غير مستقرة**، وأن عواطفها لم تنضج بعد. كما تؤكد الأبحاث أن الملابس القصيرة تدل على **طفولية مرتديتها وسطحية عقلها**.[2]

ويقول الدكتور **نيقولاس بارينغ** من غربي لندن: «إن الرجال البريطانيين يخافون من النساء اللواتي يسرفن في استخدام مستحضرات التجميل.

---

(١) انظري كتابي «العائدون إلى الله» الجزء الثاني، توبة فتاة من عالم الأزياء إلى عالم الكتب.
(٢) «الموضة» للزهراء فاطمة بنت عبدالله ص ٨٠ وهو كتاب قيم أنصح بقراءته.

وقال: تغيب المرأة لبعض الوقت في المساء لمدة نصف ساعة ثم تعود وقد أخفت وجهها خلف الأصباغ، فإذا كانت المرأة قلقة على مظهرها إلى هذا الحد فإنها عندئذ قد تسبب لنفسها **مرضاً عصبياً (نفسياً)**. أما اللواتي لا يستخدمن المكياج فأنهن **أكثر ارتياحاً نفسياً وأكثر ثقة في أنفسهن**». [١]

الأضرار المادية:

الأضرار المادية للموضة وأدوات الزينة شيء لا يكاد يصدَّق، ففي إحصائية تقديرية قام بها أحد المهتمين، قدّر ما تنفقه نساء العالم سنوياً على أدوات الزينة بعشرات المليارات من الدولارات، أما ما يرد إلى هذه البلاد فقط من مستحضرات التجميل والعطور، فقد بلغ ما قيمته لعام واحد ٨٠٠ مليون ريال وذلك طبقاً لإحصائية أوردتها مصلحة الإحصاء بالرياض. [٢]

تقول إحداهن: «عادة وفي نهاية كل شهر عند حصولي على مرتبي الشهري (٦٠٠٠ ريال) أذهب إلى السوق وأشتري ما ظهر في السوق من جديد سواء ملابس.. عطورات.. أكسسوارات.. ماكياج.. علماً بأنني لا أشتري إلا الشيء القليل، ومع ذلك يكلف أكثر من دخلي الشهري (!)، وهذا ناتج عن غلاء الأسعار وتلاعب التجار، وهناك من الزوجات مَن يستلفن من أزواجهن لشراء هذه الأغراض علماً بأنهن يعملن، ودخلهن الشهري مرتفع جداً (!)». [٣]

***

(١) الرياض ٨٦٢٧.
(٢) الرياض ٨٣٧٢.
(٣) مجلة الشرق ٦٠٣.

نساء الغرب يتخلين عن المكياج

تحت عنوان: (**ما أجمل الوجه بلا مكياج**) نشرت إحدى الصحف المحلية مقالاً جاء فيه: تشير الإحصاءات إلى أن مبيعات مستحضرات التجميل في بريطانيا انخفضت بنسبة ٥,٨٪ على مدى السنوات الخمس الماضية.. ويبدو أن **النساء الشابات** هن أول من بادرن إلى ترك استخدام مستحضرات التجميل، وبدلاً من أن تعمل الأمهات على منع بناتهن المراهقات من استخدام المكياج، فإن بناتهن هن اللواتي يطلبن منهن ترك الإكثار من استخدام الأصباغ. ويبدو أن الرجال في جميع الأعمال يرتاحون للنساء اللاتي **يرمين بمستحضرات التجميل، ويخلعن قناع الأصباغ** الذي يخفي وجوههن الحقيقية.[1]

هذا ما توصلت إليه العقول الغربية بعد تفكير ونظر فيما يضر وينفع، وإن مما يؤسف له أن يكون بعض المسلمين (أو المنتسبين إلى الإسلام) هم آخر من يفكر، وأول من يسارع إلى التقليد الأعمى، والاغترار بالمظاهر الجوفاء والدعايات المضللة، ولعل من أهم أسباب ذلك: عقدة النقص المركبة التي استولت على الكثيرين وسيطرت على قلوبهم وعقولهم فأصبحوا لا ينظرون إلا بمنظار الغرب ومن خلال ما يقدمه لنا من أفكار مسمومة وعادات مذمومة في طبق ذهبي جميل.

فمتى يُعمل المسلمون عقولهم ويُحكِّموا دينهم ويستغنوا عن عدوهم الذي لا يريد لهم إلا المزيد من التخلف المهين والتبعية المقيتة.

---

(١) جريدة الرياض ٨٦٢٧ باختصار.

الفصل الثالث

المرأة والإعلانات

لقد كثرت في الآونة الأخيرة الاعلانات التجارية في وسائل الإعلام المختلفة التي تدعو المرأة إلى اقتناء المزيد من أدوات الزينة والجمال، وأصبحت تطارد المرأة في كل مكان وبأساليب متنوعة غايةً في الدهاء والجذب والإغراء، وبخاصة المجلات النسائية المتخصصة، الوافدة والمستوردة. وقبل بيان حقيقة هذه الإعلانات ومدى مصداقيتها؛ أود أن أبين أولاً حقيقة المجلات النسائية التي تزعم أنها تهتم بقضايا المرأة، ولن أتحدث عنها بنفسي، وإنما سأترك الحديث لأصحابها ليتحدثوا عنها بأنفسهم.

يقول أحدهم ـ وهو أحد أصحاب دور النشر، ويملك أكثر من سبعة إصدارات نسائية بلغات مختلفة ـ، يقول: «لا بأس أن تفكر في استثمار رأس مالك ـ إذا كنت تملك ذلك ـ، ولا وسيلة أسهل من الاستيلاء على ما في يد المرأة».

ثم يذكر أن فكرة الإصدارات النسائية لديه بدأت منذ أن عمل بائعاً للمجلات على أحد الأرصفة، ولاحظ أن أكثر المجلات مبيعاً هي المجلات الرياضية والنسائية (!)، لكنه رفض فكرة الرياضة لأنها محددة بأحداث ومناسبات، ورأى أن يتوجه إلى العقول الناعمة ليضحك عليها على حد قوله.

قال: «واستدنت مبلغاً من المال يساعدني على البدء في فكرتي . .

كان من المهم أن أبدأ، فالمجلات النسائية لا تحتاج إلى أفكار جديدة أو اهتمام بالغ بقدر ما تحتاج إلى أسلوب طرح جميل مثير، يميل إلى الإبهار والشكل وليس المادة[١]، وهو ما حرصت على عمله ونجحت»[٢].

هذه هي حقيقة الكثير من المجلات النسائية باعتراف أحد أصحابها، فما حقيقة الإعلانات التجارية؟.

الإعلانات التجارية مختلفة. منها ما هو مقبول ومعقول وغير مبالغ فيه، ولكن الغالب ليس كذلك، وعلى سبيل المثال الإعلانات عن مستحضرات جمال الشعر كالشامبو والبلسم ونحوه.. هل هي صحيحة أم مجرد دعايات كاذبة؟.. أترك الجواب لأحد المختصين وهو د. سمير زمو وكيل كلية الطب للدراسات العليا والأبحاث بجامعة الملك عبدالعزيز واستشاري الأمراض الجلدية والتناسلية بمستشفى السلامة بجدة، يقول: «للأسف الشديد **هذه الإعلانات كاذبة**، فالجميع يعتقد الآن بأن الشامبو يغذي الشعر وينميه أو يمنعه من التساقط.. وهذا غير صحيح فالشعر مخلوق من البروتين وهو ميت، بدليل أنك لو احتفظت بخصلة من الشعِر لمدة عام، في علبة، ثم فتحتها لوجدتها لم تتغير.

ويضيف قائلاً: إن إصرار بعض الشركات على إضافة البيض أو العسل أو الصبار للشامبو لزيادة فعالياته غير صحيح، فالشامبو للشعر مثل أنواع الصابون الأخرى التي يضاف إليها الليمون مثلاً.

ثم يقول: كيف نتخيل دخول الشامبو إلى جذور الشعر حيث البصيلة

---

(١) ما أصدق هذا الرجل في مقولته هذه، وإن كان قد كذب على كثير من النساء وضحك بعقولهن.

(٢) انظر جريدة البلاد، عدد ٩٨٥٠.

الحية ليؤثر على نموها، ومن ثم ستصبح فروة الرأس مليئة بالشامبو والزيت؟!!».

أما عن محتويات الشامبو فيقول د. سمير: «يشكل الماء ٩٠٪ من محتويات الشامبو (!) ويأتي بعد ذلك الصابون وهي مادة تهضم الدهون وتحللها في الماء، وهذه المادة هي أمونيوم لوريل سلفات، كما يضيف المصنعون مادة لإحداث رغوة كثيفة لاعتقاد البعض أنها تعني امتيازه، بالإضافة إلى مواد تجعله سميكاً حتى لا يكون مثل الماء..»[١]. إلى آخر ما ذكره.

وعلى الرغم من هذه الحقائق نجد الكثير من النساء يتهافتن على شراء تلك السلع، وينفقن الأموال الطائلة في ذلك.

تعترف إحداهن وتقول: «أود هنا أن أعلنها بصراحة لكل نساء المجتمع، ولست أذيع سراً عندما أقول إن وسائل الإعلام هي السبب الأول والأخير في اقتنائنا لهذه المستحضرات والعطورات والملابس والاكسسوارات وغيرها من لوازم المرأة، الذي جعلنا نصرف كل ما في جيوبنا من أجل أن نلاحق قشرة الحضارة، ناهيك عن الكلام الذي تثيره بعض النساء في المجالس حول المرأة التي لا تستطيع اقتناء مثل هذه الأشياء، ولذا فمرتبي الشهري لا يكفي للحصول على هذه المستلزمات، ويذهب كله في شراء بعض اللوازم الخاصة بي»[٢].

وتقول أخرى ـ وهي أعقل من الأولى ـ: «هناك الكثير من المغريات التي تنجرف خلفها العديد من الفتيات والنسوة، وهن يعتقدن أنهن

(١) انظر جريدة المدينة ١١٨٥١.
(٢) مجلة الشرق ٦٠٣.

سيواكبن التطور الحضاري (!) . . » .

وتضيف : «إنني رغم حداثة سني ، ورغم توفر دخل شهري ثابت يزيد على (٦٥٠٠) ريال ، إلا أنني لا أنفق أكثر من ١٠٠٠ ريال على ما يلزم أناقتي رغم الكلام الذي أسمعه من بعض الزميلات في العمل وخارجه ، كالبخيلة . . أو التي لا تهتم بأناقتها . . إلخ ، ومع هذا فأنا لا أتأثر بما يقال ، فالله سبحانه وتعالى وهبنا العقل الذي يبين لنا طريق الصواب من طريق الخطأ . . ومستلزمات الأناقة ليست بالضرورة التي تجعلني أصرف كل ما في جيبي في سبيل اقتنائها وفي سبيل إرضاء الناس ، بل هناك في السوق بعض هذه المستلزمات الرخيصة والتي تفي بالغرض اللازم . . فهنا أوجه نصيحة لكل امرأة سواء كانت عاملة أو ربة بيت بأن جميع مستلزمات الأناقة هي لفترة مؤقتة وتزول ، وفي النهاية يبقى الأساس هو الأساس» .[1]

وبعد ـ أختي المسلمة ـ هل تعليمن أن متابعة هذه الإعلانات ربما تكون سبباً في إصابتك ببعض الأمراض النفسية .

يقول د . **يسري عبدالمحسن** أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة : «إن هناك مجموعة أعراض تتفاعل مع بعضها لتفرز في النهاية مريضاً نفسياً . فالإعلانات مثلاً أصبحت تمثل نوعاً من الاستفزاز وإثارة الأعصاب ، وتزيد الإحساس بالفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع ، وبالتالي تؤدي إلى نوع من الإحباط والاكتئاب . . » .[2]

وبعد هذه الجولة السريعة أوصيكِ ـ أختي المسلمة ـ بما يلي :

---

(١) المصدر السابق .
(٢) المجلة ٦٣٣ .

أولا : مقاطعة تلك المجلات التجارية التي تخدعك وتزين لك ما فيه الإضرار بك وإضاعة وقتك .

ثانيا : الحذر من الدعايات والإعلانات التجارية، فليس كل ما يبث وينشر صحيح، والإعراض عن هذه الدعايات أطيب لنفسك وأسلم لدينك وقلبك. ويمكنك أن تستشيري من تثقين به من النساء العاقلات لمعرفة السلع الجيدة المجرَّبة .

***

صرخات مخلصة

هذه الصرخات أطلقها **نساء عاقلات** رأين بأعينهن في مجتمعات النساء ما لم يره كثير من الرجال، أنقلها كما هي للرجال والنساء على حد سواء:

الصرخة الأولى: لمارية العايد من الرس تقول فيها: «ذهبت إلى إحدى الكليات، ووطئت قدماي أولى خطواتها، وافتتحتُ الأسوار وتجاوزتُ الغرف، وجلست يوماً كاملاً أتنقلِ من غرفة إلى غرفة، ومن درس إلى آخر، وخرجت من الكلية وقد كُسر لي كل مجداف. قد يتملككم الاستغراب في سر ضجري بعد خروجي من الكلية، فالسر ليس مما سيجول في خواطركم، إنما عدة أسباب منها: المنظر المذهل لبنات حواء، بل لرؤوس وشعور بنات حواء، فلقد سادت **قصات شعر غريبة** تدرك معها أن التقليد كان أعمى، وأعمى جداً، لأن التقليد أحياناً قد يكون حسناً، إلا أن ما رأيته تقليد غبي.. فهل رأيتم امرأة تمشي **بنصف شعر**، جهة حليقة وأخرى مسدلة، وهي ما تسمى بالبرج المائل أم هل رأيتم امرأة لا تدع من شعرها سوى خصلات طويلة على عينيها وقد صبغتها بلون أصفر، ثم تقف في الشمس وتضع يداً على الجدار وتطأطىء رأسها إلى الأرض ليقال إن هناك قضية كبرى تشغلها؟! ناهيك عن ذاك الشعر الذي يشبه الليف فإن أردت ليفة فاذهب إلى كلية البنات لتحصل على ليفة سوداء، وأخرى بيضاء، والثالثة متعددة الألوان.. لقد ظللت اليوم كله أبحث عن امرأة تحمل ضفيرتها خلفها أو حتى أنعم برؤية انسياب شعرها وأراها أمامي تتعثر خجلاً وحياءً.. فلم أجد.

قد أكون رأيت نموذجاً واحداً من ذاك الصنف الأعمى لكنه أوجد لدي شعوراً أننا فعلاً **قوم نستقبل كل شيء دون أن نفكر**»؟[١]

الصرخة الثانية: لأم فيصل من جدة تقول: «لم أكن أتوقع أن أرى ما رأيته في الحرم[٢] الجامعي، فعندما دخلت إلى قسم البنات بجامعة (. . . .) كدت أصعق من هول ما رأيت، فكل ما في الحرم الجامعي يسيء إلى حرمة المكان، ومكانة العلم والجامعة، فالطالبات يحضرن إلى الجامعة وهن في كامل زينتهن، بدءاً من المكياج الكامل وأحدث التسريحات، وانتهاءً بأحدث ما تقدمه بيوت الأزياء، وتبدو الطالبة وكأنها حاضرة لحفل للتباهي لا إلى الحرم الجامعي وتحصيل العلم، وليت الأمر اقتصر على ذلك ولكن المدهش والغريب ذلك التفكير السطحي الخارج من أفواه يكللها (الروج)، فالحديث يدور حول **اهتمامات تافهة**، ولا يبتعد عن الموضة والأزياء بدلاً من قضايا المجتمع».[٣]

الصرخة الثالثة: لمها الخالدي من الرياض تقول: «بدأت أكره الذهاب إلى حفلات الزفاف لشيء يزلزل كياني، يجعلني أعانق القلق وأعبث بدموعي فوق صفحة خدي، أحس ساعتها أن صدري تحول إلى لغم على وشك الانفجار، فلا أجد حيزاً استنشق منه الاكسجين عدا قلماً وورقة أبثها همومي وهموم جيل قادم. . إلى متى هذه **الحفلات التنكرية** التي تحاصرنا قيودُها؟! إلى متى تظل فتياتنا شماعة يعلق عليها أباطرة

(١) اليمامة ١١٨٩.
(٢) في هذه التسمية نظر لا سيما وأن واقع أكثر الجامعات في العالم كله يندى له الجبين ويدمي القلب واوضح مثال على ذ لك ما ذكرته الكاتبة هنا، فلا ينبغي إطلاق هذه التسمية على مكان الجامعة ولا غيره من الأماكن غير الحرمين الشريفين.
(٣) عكاظ ٩٦٢١.

مصممي الأزياء سخافاتهم تحت مظلة الموضة، التقدم، التطور؟! لك عزيزي القارىء أن تتخيل فتاة بلدك بثوب أشبه بالعاري، أو ثوب ضيق يكشف ما أمر الله بستره.. أشياء يشيب لها الرأس تمر أمام أعين الكثيرين كشيء عابر ليس ذا أهمية، والجميع في سباق مع الزمن، وكأن الفستان هو من يسجل حضورك في حفلة.. عجبي من هذا الحال.. ألوان متنافرة وغير متناسقة حتى إني لأغمض عيني خجلاً مما أرى وخوفاً على حاسة البصر مما أشاهد، بالإضافة إلى وجوه باتت مثقلة بوسائل التزوير العالمية، حتى أصبحت وجوه فتياتنا مساحة فارغة يمارَس عليها أنواع متعددة من التجارب، ونحن نظهر في نهاية المطاف كمهرِّج زُيِّن له سوء عمله.. كل هذا يستهلك منا الكثير من الوقت والجهد والمال، ويحرمنا من أن نبتسم في أفراحنا بصدق وراحة وصفاء، يحرمنا من أن نثق بأنفسنا.. ويجعلنا دمية يحركها الغير..»[1].

هذه بعض الصرخات المخلصة من نساء عاقلات، وهي غيض من فيض، فهناك الكثيرات ممن يمتلكن الغيرة على محارم الله ولديهن الكثير مما يمكنهن قوله عن هذه الحفلات والمناسبات والتجمعات النسائية، بل حتى عن دور العلم وللأسف الشديد، مما يزري بالمرأة، ويحط من قيمتها وقدرها، وإن كان الخير موجوداً ولله الحمد، والنساء العاقلات كثيرات، ولكننا نطمع في المزيد من الوعي والتعقل والاعتدال، لا سيما ممن يُقتدى بهن من الأمهات والموجهات ومربيات الأجيال.

وإن من العجيب أن بعض المعلمات قد تنهى طالباتها عن أمور هي تفعلها فتكون ممن يقول ولا يفعل، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

(١) الرياض ٨٨٨٧.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف، ٢-٣].

والأدهى من ذلك والأمرّ أن تنتقد الطالبة معلمتها حين تراها تكثر من الأصباغ ولبس الضيق والمفتوح (!!)، فهل يليق هذا بمعلمة الأجيال؟

* * *

الفصل الرابع

البديل الطبيعي

هذا الفصل من أهم فصول هذا الكتاب، وذلك أن القارئة بعد كل ما سبق ستساءل وتقول: وضعتني في منتصف الطريق وتركتني، بل ألقيتني في الماء وقلت: إياكِ أن تبتلي بالماء؟. فأنا ابنة الإسلام، وأنا من تربيت على الإسلام أبحث عن مخرج.. فما المخرج؟ وما البديل؟

صدقتِ ـ أخية ـ، وهذا ما يؤمل منكِ يا ابنة الإسلام.. فللّه درك، ما اطهركِ، وأسرع استجابتك للحق.

وأما البديل فهو موجود، وفيما يلي أهم ما ذكره العلماء والأطباء:

اولاً: تقوى الله عز وجل والتزام طاعته واجتناب معاصيه:

فإن الطاعة تكسب الجسم قوة وكمالاً، والوجه بهاءً وجمالاً، قال عبدالله بن عباس رضي الله عنه: «إن للحسنة ضياءً **في الوجه**، ونوراً في القلب، وسعة في الرزق، **وقوة في البدن**، ومحبة في قلوب الخلق. وإن للسيئة **سواداً في الوجه**، وظلمة في القبر والقلب، **ووهناً في البدن**، ونقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق».

قال **ابن القيم** رحمه الله: «ومن آثار الذنوب والمعاصي، ظلمة يجدها العاصي في قلبه حقيقة، يحس بها كما يحس بظلمة الليل البهيم إذا ادلهم، فإن الطاعة نور، والمعصية ظلمة، وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر في العين، ثم تقوى حتى تعلو الوجه، وتصير سواداً في الوجه حتى

يراه كل أحد» .[1] فعليك أختي المسلمة بطاعة الله ، تزدادي بهاءً وجمالاً .

ثانياً: التحلي بالذهب والفضة وغيرهما:

من أنواع الحلي من الجواهر والأحجار الكريمة . . مع إخراج زكاة الحلي من الذهب والفضة خاصة ، وذلك إذا بلغت نصاباً ومضى عليها حول كامل . والتحلي بالذهب بجميع أنواعه جائز للمرأة ، وما ورد في تحريم الذهب المُحَلَّق على وجه الخصوص فهو شاذ ، مخالف للأحاديث الصحيحة كما قرر ذلك أهل العلم .

ثالثاً: التزين بالمباح:

من اللباس الحسن الجميل ، والعناية بالشعر وطريقة تصفيفه وتزيينه بما لا يشتمل على محظور شرعي كما سبق بيانه ، خصوصاً أمام الزوج .

وتزيّن المرأة على ثلاث أضرب :

الضرب الأول : تزينها لزوجها .

والثاني : لنسائها ومحارمها .

والثالث : لسائر الناس .

فأما تزينها لزوجها بالمباح فليس له حدود ، فلها أن تتزين له بما شاءت ، وهذا الذي ينبغي أن تحرص عليه المرأة العاقلة ، وتوليه جل اهتمامها لا سيما في وقته المناسب .

وأما تزينها لنسائها ومحارمها فهو جائز ولكن بحدود ، والمبالغة هنا في التجمل ـ ولو بالمباح ـ قد تؤدي إلى عواقب وخيمة ، منها :

---

(١) أنظري : «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي» للإمام ابن قيم الجوزيه ص ٩٨ ، وهو كتاب قيم .

١- وقوع الفتنة : فكم من رجل وقع على امرأة من محارمه بسبب التساهل في هذا الأمر، والإفراط في التجمل والتكشف، بل إن ذلك ليقع بين النساء أنفسهن فيما يعرف بالإعجاب أو الشذوذ الجنسي .

٢- **الإصابة بالعين**: والعين حق كما أخبر الصادق المصدوق ﷺ، وإنها لتُدخل الرجل القبر، والجمل القِدْر. وإن كل كان شيء بأمر الله وقدره، ولكن المرء مطالب بفعل الأسباب مع صدق التوكل على الله عز وجل.

٣- **وقوع التنافس بين النساء**: فكل واحدة تسعى لأن تكون أجمل من الأخرى وأكثر لفتاً للأنظار، ولا يخفى ما يترتب على ذلك من الإسراف والحسد والتغاير والتدابر والتباغض، وربما الطلاق حيث إن ذلك قد يوغر صدور بعض النساء على أزواجهن فتحدث المشاكل ويقع الطلاق.

وأما تزين المرأة لسائر الناس من غير المحارم فهو من كبائر الذنوب، وفاعلته ملعونة على لسان رسول الله ﷺ، وإن استحلته خشي عليها من الكفر والعياذ بالله.

رابعاً: التغذية الصحيحة المتكاملة:

وهو أمر في غاية الأهمية.

يقول الدكتور **فوزي الفيشاوي**: «إن وجه الإنسان هو رسوله إلى العالم الخارجي، وهو المرآة التي تنعكس عليها حالة المرء النفسية، وحالته الصحية، وأنت تنظر فتجد عناية المرأة بجمالها وجهها، وبحيويته ونضارته أجلى وأشد، فالوجه الجميل والبشرة الناضرة المتألقة هي عند المرأة كنزها الثمين. وما أتعس المرأة حين تنظر في مرآة فترى بشرتها الناعمة الناضرة

الرقيقة قد استحالت إلى بثور وبقع وخشونة وتجاعيد. وما أتعس المرأة حين تنظر في مرآة فترى تحت عينيها هالات عميقة سوداء مزعجة، وترى لون بشرتها الوردي الجذاب قد انقلب إلى شحوب واصفرار؛ تنظر المرأة إلى كل ذلك فتنزعج، وتلجأ ـ إلى الدهانات ومساحيق التجميل لحجب ما ألّم بوجهها من كآبة واضطراب. إنها تظن العلة في ظاهر بشرتها، ولا تدري أن ذلك وهم كبير. فالعلة الحقيقية تتعلق بالباطن الذي يستوجب العلاج.

والحق أن سر جمال البشرة وحيويتها كامن في أعماق خلايا الجسم الداخلية، في غذاء هذه الخلايا، فالبشرة ـ على نحو ما تعلم ـ تتألف أساساً من بروتينات، وفي وسع المرء إذن أن يحتفظ بنضارة بشرته، وأن يحتفظ بالأنسجة والعضلات الدقيقة التي تسندها إذا ما ضمن لجسمه حاجته من البروتينات، وهذه توجد بوفرة في اللحوم الحمراء الخالية من الدهون، وفي الأسماك والبيض والجبن واللبن والبقوليات وغيرها. وبوسع المرء كذلك أن يتلافى شحوب وجهه، ويتلافى الهالات السوداء العميقة التي تبدو تحت عينيه إذا عرف كيف يغذي دمه جيداً. هذه الهالات التي تنبىء بأن دمك فقير إلى الأكسجين. . فقير إلى عناصر التغذية الضرورية، وأنه بحاجة إلى تنقية وتقوية كي تتجدد حيويته، ويتخلص من النفايات التي يجرفها في تياره، وهذه الهالات المزعجة تنبىء كذلك بأن وجبتك الغذائية غير متوازية. . إنها غنية بمصادر الدهون والنشويات والبروتينات، هذا حق. . ولكنها فقيرة في عناصر الغذاء التي تعادلها، فقيرة في الفواكه والخضروات. فالذي لا ينبغي تجاهله أن الدهون والنشويات والبروتينات تتحول أثناء عملية الهضم إلى أحماض تزيد كميتها، فترفع بذلك حموضة الدم، وعندئذ تبدو الدماء قاتمة اللون. وعلاج ذلك يستلزم عودة التوازن إلى وجبتك، والتوازن المطلوب يستلزم توافر الأغذية غير الحامضية تلك

التي تحتوي على عناصر معدنية ذات تأثير قلوي . . وأعني بها الخضر ذات الأوراق، والفاكهة، ولعلّي أنصحك كل يوم بتناول كوبين من عصير البرتقال أو عصير الطماطم . . إنهما كفيلان ـ إن شاء الله ـ بعودة النضارة والحيوية إلى وجهك، وتخليصك من هذه الهالات إلى غير رجعة، وفي نفس الوقت أنصحك بتناول أغذية الحديد كالكبد وصفار البيض والعسل الأسود والمشمس والسبانخ . . فالحديد هو ـ بعد مشيئة الله ـ هازم الأنيميا العتيد، وهو عنصر كريات الدم الحمراء، وهو الذي يمنح بشرتك لونها الوردي الجذاب . . وحتى تتحقق الفائدة، لا تنسي أغذية الكبريت في طعامك كالبصل والخس وغيرهما، فالمدهش حقاً أن طعامك مهما كان فاخراً فإنه لا يفيد الجلد إلا في وجود هذا العنصر . . فالكبريت ينظف خلايا البشرة من نفاياتها، ويجدد شبابها . .

أما فيتامين (ج) فإن نقصه يؤدي إلى اضطرابات كثيرة تصيب البشرة، حيث يغدو جلد البشرة سميكاً خشناً تتخلله الأخاديد، ويمكن الحصول على هذا الفيتامين في الفواكه الطازجة، وعلى الأخص البرتقال والليمون ومعظم الفاكهة الحامضية، كما يوجد بوفرة في الطماطم والجزر والكرنب والخس وكثير من الخضروات الطازجة .

ثم يعقب الدكتور الفيشاوي: وإذا أردتِ أن تحتفظي بشعرك الطبيعي غزيراً قوياً شاباً في عنفوانه فراقبي طعامك جيداً. إن جلد الرأس ليس هو التربة الحقيقية التي ينمو فيها الشعر، وإنما الدم وما يحمله من غذاء هو أصل الأمر كله، وتجارب العلماء تثبت ذلك، وتؤكد أن نمو الشعر وقوته ولونه يخضع لتوافر مجموعة فيتامينات (ب)، وعناصر الحديد والنحاس والكبريت واليود. بل إن العلماء يعلنون أن كل شعرة بيضاء في العالم كله مرجعها إلى نقص في هذه العناصر، ويعلنون أنه لا سبب للشيب

أصلاً غير ذلك النقص، وأنت تنظرين إلى بعض شعوب العالم كالأيرلنديين والصينيين فتجدين أن القرع والصلع لا يعرف إلى رؤوس أهلها سبيلاً، والسبب يكمن في طبيعة غذاء هذه الشعوب.. وفي بلغاريا حيث اللبن الزبادي غذاء قومي، يندر وجود الشيب حتى بين المعمرين. وفي الريف لا يتطرق الشيب إلى شعور النساء سريعاً، لكثرة تناولهن للبصل والثوم وهي من أغنى الأغذية بعنصر الكبريت.. فإذا أردتِ أن تستعيدي لون شعرك الطبيعي، وأن تحفظيه من السقوط مهما امتد بك العمر على هذه الأرض؛ **فلا تلتفتي إلى شيء معبأ في زجاجات**.

ويحذر الدكتور الفيشاوي من الإفراط في تناول المملحات التي تتسبب في اضمحلال الشعر وسقوطه، كما يحذر من الإفراط في شرب القهوة.. فالقهوة تغسل من الأمعاء الفيتامينات السهلة الذوبان، وتحملها معها إلى خارج الجهاز الهضمي.

ثم يختم حديثه بكلام جميل تحت عنوان (التجميل الكاذب) فيقول: نقرأ اليوم دراسات كثيرة تحذر من **مخاطر مستحضرات التجميل الصناعية**، فقد كشفوا عن وجود **عناصر مؤذية** بصحة الإنسان مثل الزرنيخ والنحاس والقصدير والكادميوم في بعض تلك المستحضرات **ذات الماركات العالمية**، ونقرأ في المراجع العلمية أنهم في فرنسا رصدوا نحو ٢٠٪ من النساء يعانين من **متاعب والتهابات في بشرتهن** بسبب مساحيق وكريمات التجميل، ونقرأ تحذيراً لكل امرأة عاقلة بأن لا تنبهر لجمال مظهري كاذب تضفيه تلك المنتجات لساعة واحدة.. بل يجب عليهن المحافظة على جمالهن طوال أعمارهن بالبعد عن الكيماويات والمواد الكاوية التي تزخر بها المساحيق، فهي تفقد البشرة حيوتها ونضارتها. أما السبيل الأقوم للمحافظة على

الصحة والجمال الباطني والظاهري فهو الغذاء الصحي المتوازن الذي هو مستحضرات التجميل الطبيعية التي قوامها عناصر الغذاء الضرورية.

ثم يقول: «والذي لا ينبغي أن نشك فيه، أن الجمال الحقيقي للجسم لا يمكن أن يتحقق عن طريق أي شيء صناعي معبأ في زجاجات، فكم من ثروات ضاعت هباءً.. وكم من محيطات من الأدهنة الصناعية وسوائل التجميل المعطرة أريقت.. ولكن راح كل ذلك عبثاً مثل السراب»[١].

انتهى كلام الدكتور الفيشاوي، ولعله نسي أن يشير إلى نوع هام من الطعام ربما يغني عن كثير مما ذكر لاحتوائه على عدد من العناصر والفيتامينات الهامة، مع سهولة حفظه وسهولة أكله وعدم تطرق الفساد إليه، ألا وهو التمر، فهو يحتوي على نسبة عالية من الحديد والفسفور وسكر الفاكهة، كما أنه يحتوي على فيتامين (أ) و (ب١) و (ب٢) وغيرها من الفيتامينات، وقد كان التمر غالب طعام رسول الله ﷺ كما روي البخاري ومسلم عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: والله يا ابن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال، ثم الهلال، ثم الهلال: ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقد في أبيات رسول الله ﷺ نار. قلت: يا خالة فما كان يُعِيْشُكم؟ قالت: **الأسودان: التمر والماء**، إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار، وكانت لهم منائح، وكانوا يرسلون إلى رسول الله من ألبانها فيسقينا.

وقد كان رسول الله ﷺ يقول مشيرا إلى أهمية هذا النوع من الغذاء: **«بيت لا تمر فيه جياع أهله»**.[٢] وفي رواية: **«بيت لا تمر فيه، كالبيت لا طعام فيه»**.[٣]

---

(١) المجلة العربية عدد ١٩٠ تحت عنوان «غذاؤك سر جمالك» (باختصار وتصرف بسيط).

(٢) أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ولفظ مسلم: «لا يجوع أهل بيت عندهم التمر».

(٣) أخرجه ابن ماجه. وقد صحح الحديثين الألباني، انظر صحيح الجامع الصغير.

خامساً: الرياضة والحركة:

الرياضة المعتدلة والحركة الدائبة ـ كما يقول الأطباء ـ تضفي على الوجه جمالاً وعلى الجسم قوة ونشاطاً، ولست أعني بالرياضة هنا أن تخرج المرأة إلى النوادي أو غيرها من الأماكن العامة المختلطة وتقتل حياءها بحجة ممارسة الرياضة، وإنما المقصود ممارسة الرياضة المناسبة في المكان المناسب في الوقت المناسب، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فقد صح عنه أنه سابق أمنا عائشة رضي الله عنها فسبقها مرة وسبقته مرة وكان ذلك بعيداً عن أعين الناس، وفي هذا العصر بإمكان المرأة أن تمارس الرياضة في بيتها بل في غرفة نومها بما جدّ من الوسائل الحديثة المخصصة لذلك، كما أني أنصح كل امرأة عاقلة أن تستغني عن الخادمة وتقوم بأعمال بيتها بنفسها، وتستعين بالله على ذلك، ولعل ذلك يكفيها بإذن الله.

سادساً: العسـل:

امرأة عجوز بلغت الستين من عمرها لكنها تبدو وكأنها ابنة الثلاثين، سئلت عن سر جمالها فقالت **إنه العسل**، وأوضحت بأنها دأبت على تناول ملعقة من العسل الصافي كل صباح قبيل تناولها لأي طعام أو شراب.

تقول الأستاذة **هند أبو النصر** اخصائية تغذية: «لا شك أن عسل النحل الصافي له فوائد بالنسبة للجسم، والقرآن الكريم قد أوضح ذلك فقال: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩]، وهو أفضل علاج لكل الأمراض وبخاصة الأمراض الباطنية، وقد ثبت أن تناول ملعقتين منه كل يوم صباحاً ومساءً يتسبب في درء الكثير من الأمراض وتنشيط الدورة الدموية، وبالتالي ينعكس هذا على الصحة العامة إيجاباً، وإضافة إلى احتواء العسل على مواد مفيدة صحياً، فإنه يساعد أيضاً في **إزالة الجفاف عن البشرة**، وهذا يساعد

بدوره في منع **التجاعيد** من بشرة حواء». [١]

ويقول الدكتور **فوزي الفيشاوي**: يرى أخصائيو التجميل أن محاليل العسل هي أفضل مواد التجميل، فهي تزيد الجلد بياضاً ونعومة، وتكسبه الحيوية والنضارة، وتزيل التجاعيد وتقيه من الميكروبات. وللعسل خاصية مدهشة حيث يمتص سريعاً من خلال الجلد، ويفيد في تغذية طبقات العضلات تحت الجلد بالنشا الحيواني (الجليكوجين)، ونتيجة لخواص العسل التميعية، فإنه يمتص إفرازات الجلد، وبذلك يرطب الجلد وينعشه. [٢]

ويقول الأطباء: إن المرأة يمكنها أن تستفيد من العسل للمحافظة على جمال وجهها بأن تمزجه مع الحامض وتضعه على بشرتها لفترة قصيرة فهو يزيد من نضارتها ويمنع عن وجهها التجاعيد. [٣]

سابعاً: الحـــنـاء:

الحناء نبات قديم معروف، وشهرته تغني عن التعريف به، وهو يستعمل للعلاج كما يستعمل للتجميل والزينة، وتحتوي أوراقه على مواد جليكوزية مختلفة أهمها **مادة اللاوسون** وهي بلورات برتقالية اللون تنصهر عند درجة حرارة ١٩٠/ ١٩٥ درجة مئوية، وهذه المادة هي المسؤولة عن التأثير الطبي، وكذلك مسؤولة عن الصبغة. كما تحتوي الأوراق على مواد دهنية ومواد راتنجية وتاتينات، وهذه المواد كلها مفيدة جداً في الصناعات المعاصرة وبخاصة في الأدوية والتجميل، كما أنها تكسب النبات رائحة زكية قوية. [٤]

---

(١) اقــرأ ٩٧٧.

(٢) المجلة العربية ١٩٠.

(٣) طبيبك عدد سبتمبر ١٩٩٢م.

(٤) راجعي مجلة الشرق ٦٩٦، ورسالة الجامعة ٥١٩ و ٥٥٠.

أما فوائد الحناء واستعمالاته فهي كثيرة جداً، من أهمها :

* يستعمل مسحوق أوراق الحناء على شكل عجينة في علاج الأمراض الفطرية، وخصوصاً الالتهابات التي تكون بين أصابع القدم، كما يستعمل مسحوق الحناء في التئام الجروح لاحتوائه على مادة «الحناتاتين» القابضة.

* ثبت طبياً أن الحناء إذا وضع على الرأس لفترة طويلة بعد تخميره، فإن المواد القابضة والمطهرة الموجودة فيه تعمل على تنقية فروة الرأس من الميكروبات والطفيليات، ومن إفرازات الدهون.

* يفيد في علاج قشرة شعر الرأس، ويعمل على تقليل إفراز العرق، فتختفي بذلك رطوبة الشعر.

* تجفف أوراقه وتطحن ثم تعجن بالماء، وقد يضاف إليها إضافات أخرى لتعطي لوناً مطلوباً مثل البابونج لتعطي لوناً أحمر طوبياً. ولكن ينصح الأطباء عند استخدام الحناء في صباغة الشعر أن يكون في وسط حمضي، لأن مادة اللاوسون الملونة لا تصبغ الوسط الأساسي، ولذا يفضل خلطه بالخل أو الليمون.

* يثبت الشعر ويقويه ويحسنه، ويقوي الرأس، ويزيل البثور العارضة في الساقين والرجلين وسائر البدن.

* يستعمل في علاج بعض الحروق، وأمراض تساقط الشعر، والتهاب فروة الرأس وتقصف الشعر.

* يمكن استخدامه لطلاء الأظافر بدلاً من المناكير التي تمنع وصول الماء إلى الظفر. روت عائشة رضي الله عنها أن امرأة أومات من وراء ستر بيدها كتاب،

إلى رسول الله ﷺ، فقبض رسول الله ﷺ يده وقال: «**ما أدري أيد رجل أم يد امرأة؟**» قالت: بل يد امرأة. قال: «**لو كنت امرأة لغيرتِ أظفارك**» يعني بالحناء.[1] والحناء لا يمنع وصول الماء إلى الظفر.

ثامناً: الكحل الطبيعي:

وهو من الزينة القديمة المعروفة، وقد سبق أن النبي ﷺ كان يكتحل بالإثمد، وحث على الاكتحال به، لكن ينبغي الحذر كما أسلفت من الأنواع المغشوشة منه والتي تحتوي على نسبة عالية من الرصاص لأضرارها البالغة.

تاسعاً: المحافظة على الجمال الطبيعي:

وذلك بما يلي:

١- تجنب الحوادث المسببة لإصابات تُحدث تشوهات خَلْقية. ويكون ذلك بالبعد عن أماكن الخطر، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، ودعاء الركوب ودعاء السفر، وغيرها من الأدعية المأثورة التي تحمي الإنسان بإذن الله من جميع الشرور.

٢- عدم العبث بشيء من أعضاء الجسم، بوشم أو غيره.. وقد سبق الحديث عن ذلك.

٣- تجنب استعمال المواد المهيجة للبشرة، وللدورة الدموية.

٤- الحذر من استعمال العقاقير الطبية إلا بعد استشارة الطبيب.

٥- استنشاق الهواء النقي والأكسجين الصافي خاصة عند النوم.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٦٦/ ٢٦٢، وأبو داود في كتاب «الترجل»، باب في الخضاب للنساء، والنسائي في كتاب «الزينة»، باب الخضاب للنساء.

ضوابط وأصول في زينة المرأة

لعل من المفيد هنا أن أذكر بعض الضوابط والأصول للزينة الجائزة، لتكون ميزاناً لكل زينة، سواء كانت قديمة، أو جديدة ليس للعلماء فيها رأي أو قول، فأقول مستعيناً بالله.

* **الضابط الأول: ألا تكون منهياً عنها في شرعنا**، فكل ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ من الزينة فهو حرام سواء تبين لنا ضرره أو لم يتبين.

* **الضابط الثاني: ألا يكون فيها تشبه بالكفار**، وهذا الضابط من أهم الضوابط التي يجب مراعاتها في كل زينة. وضابط التشبه المحرم. وجود الميل القلبي لأمر ما، يختص بالكفار، إعجاباً به والمبادرة إلى فعله سواء في الهيئة أو اللباس أو غير ذلك، وإن زعم فاعله أنه لا يريد التشبه. وسببه الانهزامية، وفقدان الشخصية الإسلامية الناتج عن ضعف العقيدة.

ومن العجيب أن المسلم قد يعمل عملاً له أصل في شريعتنا، لكنه يأثم بفعله لأنه قصد به التشبه بالكفار، مثال ذلك في الرجال: إعفاء اللحية، فإن اللحية في الأصل من شعائر الإسلام للرجال، ولكن من الرجال مَن يعفي لحيته اتباعاً للموضة وتقليداً للغرب، فيكون آثماً فعله هذا لسوء نيتيه.[١] ومثاله في النساء: إطالة ثوب الفرح، فهذا العمل (وهو إطالة المرأة لثوبها شبراً أو ذراعاً) من السنن النسائية المهجورة في هذا الزمن، ولكن لما فعله الكفار في بعض مناسباتهم صار حسناً عند

(١) أعرف شاباً مسلماً قدم من بلاد الغرب معفياً لحيته على الطريقة الغربية، فلما رأى أن اللحية هنا شعار لأهل الدين والصلاح حلق لحيته (!).

بعض المفتونين من المسلمين وفعلوه تقليداً للكفار، ثم في غير هذه المناسبات يعودون إلى تقليد الكفار في لبس القصير والمفتوح!! فهم آثمون في الحالين.

* **الضابط الثالث** : أن لا يكون فيها تشبه بالرجال بأي وجه من الوجوه.

* **الضابط الرابع** : أن لا تكون دائمة ثابتة مدى الحياة لا تزول.

* **الضابط الخامس** : أن لا يكون فيها تغيير لخلق الله عز وجل.

* **الضابط السادس** : أن لا يكون فيها ضرر على الجسم.

* **الضابط السابع** : أن لا تمنع وصول الماء إلى البشرة أو الشعر، خاصة لغير الحائض.

* **الضابط الثامن** : أن لا يكون فيها إسراف أو إضاعة للمال.

* **الضابط التاسع** : أن لا يكون فيها إضاعة لأوقات طويلة بحيث تكون هي هم المرأة الشاغل.

* **الضابط العاشر** : أن لا يؤدي استعمالها إلى الغرور والكبر والخيلاء، والتعالي على الآخرين.

* **الضابط الحادي عشر** : أن تكون للزوج بالدرجة الأولى، ويجوز إبداؤها لمن أباح الله إبداء الزينة له كما في الآية الحادية والثلاثين من سورة النور.

* **الضابط الثاني عشر** : أن لا يكون فيها مخالفة للفطرة.

* **الضابط الثالث عشر** : أن لا يكون فيها أو عند استعمالها كشف للعورة، وعورة المرأة أمام المرأة من السرة إلى الركبة[١]، وعند الرجال الأجانب كلها عورة بلا استثناء.

---

(١) هذا لا يعني أن تتعمد المرأة كشف بطنها أو ظهرها أو ساقيها عند النساء، وإنما المقصود جواز ذلك عند الحاجة مثل أن تحتاج إلى إرضاع طفلها أو رفع ثوبها لحاجة فيظهر شيء من ساقيها.. إلخ. أما أن تتعمد ذلك اتباعاً للموضة وتقليداً لنساء الكفرة فلا يجوز. والله أعلم.

* **الضابط الرابع عشر**: أن لا يكون فيها ـ وإن كانت خفية ـ ظهور للمرأة عند الرجال الأجانب، وبروز لها وتميز من بين النساء بحيث تكون لافتة للنظر، ومثال ذلك ما يسمى بالحجاب المتبرج.

* **الضابط الخامس عشر**: أن لا تؤدي إلى تضييع فرض من الفروض كما تفعل بعض النساء في ليلة زفافها أو غيرها من المناسبات.

هذه أهم الضوابط الأساسية في زينة المرأة حسب ما ظهر لي من نصوص الشرع وأقوال العلماء، وبإمكان المرأة أن تعرض كل زينة عليها، فإن اختل منها شيء فالزينة ممنوعة، والله تعالى أعلم.

* * *

الخاتمة

في ختام هذا البحث يمكننا الخروج بالنتائج التالية :

- **أولها** : أن المرأة لا تلام على حب الزينة والتزين، والظهور بالمظهر الحسن عند من أحل الله، وفي حدود ما أباح .
- **الثاني** : أن زينة المرأة أنواع، منها ما هو مباح بل مندوب إليه، كالحناء ونحوه . ومنها ما هو محرم بالنص كالوشم والوشر والوصل والنمص وما شابه ذلك . . ومنها ما لم يرد في تحريمه نص صريح ولكن حذر منه العلماء والأطباء، ودلت نصوص الشريعة العامة على تجنبه وتركه لما فيه من الأضرار الكثيرة كغالب أدوات الزينة الحديثة، وهذا النوع وإن لم يُقطع بتحريمه فإنه ينبغي للمرأة العاقلة أن تتركه وتستغني عنه بما لا شبهة فيه ولا ضرر ولا عوناً لأعداء الله، فإن أبت إلا مخالفة أقوال الأطباء المختصين والعلماء الناصحين، وأصرت على استخدامه فينبغي أن يكون ذلك في أضيق الحدود .
- **الثالث** : أن تزين المرأة وتجملها درجات، أعلاها تجملها لزوجها وهذا هو المطلوب والأهم، ثم لنسائها ومحارمها، وهذا ينبغي أن يكون بحدود كما سبق، أما تجملها لغير محارمها من الرجال الأجانب فإنه من كبائر الذنوب ومن أسباب سخط علام الغيوب، فإن استحلته خُشي عليها من الكفر والخروج من الملة .

هذه باختصار هي أهم النقاط الواردة في هذا البحث، وإني على

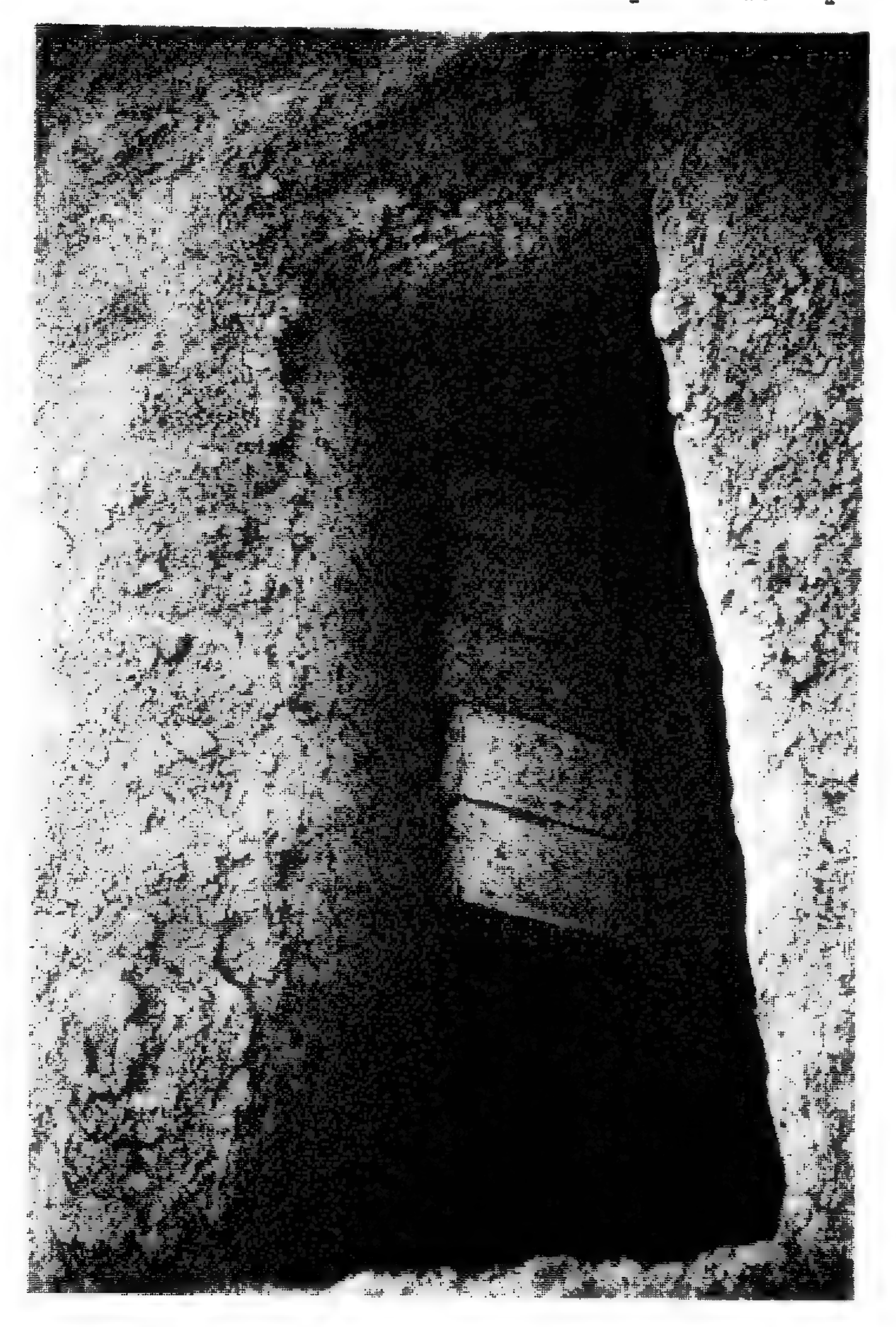
استعداد لتقبل جميع الآراء والملاحظات بصدر رحب. والله الموفق..
وصلى الله على نبينا محمد.

محمد المسند

الرياض ١١٤٩١ ص.ب ٤٢٢٤

***

أختي الكريمة: تأملي هذه الصورة جيداً



إنه بيت الوحدة . . بيت الدود . . القبر .

غداً ستوضعين في هذه الحفرة العتيدة . . وحيدة فريدة . . مجردة من كل زينة . . بلا أصباغ . . بلا مكياج . . بلا لباس ، إلا خرقة بيضاء بأزهد الأثمان . . لن تُسألي عن آخر خطوط الموضة ، ولا عن أحدث الأزياء . . وإنما ستُسألين عن أمور ثلاثة . .

عن ربك هل عرفتيه حق معرفته وعبدتيه حق عبادته ، أم كنت أمَة لغيره .

وعن دينك هل تمسكتِ به وعملتِ به ، أم كنتِ مسلمة بالوراثة تقولين كما يقول الناس .

وعن نبيك هل صدقتِ به وأطعتيه أم عصيتيه وخالفتِ أمره . . فإن كانت الثانية فالويل لكِ .

يا ساكن القبر غداً . .
ما الذي غرك من الدنيا . . .
أين دارك الفيحاء؟ . .
وأين رقاق ثيابك؟
ليت شعري . . كيف ستصبر على خشونة الثرى؟ . .
أم بأي خديك سيبدأ البِلى؟ . .
كم من ناعم وناعمة . .
أصبحوا ووجوههم بالية . . وأجسادهم عن أعناقهم نائية . .
قد سالت الحدق على الوجنات . .
وامتلأت الأفواه دماً وصديداً . .

ثم لم يلبثوا ـ والله ـ إلا يسيراً . . حتى عادت العظام رميماً . .
قد فارقوا الحدائق . .
فصاروا بعد السعة إلى المضايق . .

ثم بعد القبر يأتي البعث . . فلا تزول قدماك يوم القيامة حتى تُسألين عن أربع :

- **أولها** : عن عمركِ في أي شيء قد قُضي؟ أفي طاعة الله ، أم في القيل والقال وكثرة الخروج والتجوال ، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات ، وسماع الغناء . . والإغراق في الملذات .

- **الثاني** : عن شبابك في أي شيء قد بلي ، والشباب جزء من العمر ، وهو زمن النشاط والقوة ولذا جاء التخصيص عنه بالسؤال . فإن كنت شابة فالفرصة لا تزال أمامكِ ممكنة ، وإن كنت قد جاوزت مرحلة الشباب ، فاغتنمي ما بقي من العمر ، ورحمة الله واسعة .

- **الثالث** : عن مالك من أين اكتُسب وفيما أُنفق ، هل اكتُسب من حلال أم من حرام؟ وهل أُنفق فيما يرضي الله أم فيما يغضبه ، فالتي تنفق أموالاً طائلة في شراء الألبسة الغالية وأدوات الزينة المضرة بماذا ستجيب الله غداً .

- **الرابع** : عن علمك ماذا عملتِ فيه ، وما أكثر ما نتعلم ولا نعمل ، وها نحن قد تعلمنا وعرفنا أموراً كثيرة فهل سنعمل بها أم تكون حجة علينا؟ .

أيا رُبَّ وجهٍ في التراب رقيق ... ويا رُبَّ حسنٍ في التراب عتيقِ
فقل لقريب الدار إنك راحل ... إلى منزلٍ نائي المحل سحيقِ

وما الناس إلا هالك وابن هالكٍ ... وذو نسـب في الهـالكين عـريـقِ
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... لـه عـن عـدو في ثيـاب صـديـقِ

***

كتب تحدثت عن هذا الموضوع

الكتاب	المؤلف
١- زينة المرأة المسلمة	الشيخ عبدالله بن صالح الفوزان
٢- النساء والموضة والأزياء	عبدالرحمن الشايع
٣- مراوغات الحجاب	أحمد الصقر
٤- المتبرجات	الزهراء فاطمة بنت عبدالله
٥- الموضة	الزهراء فاطمة بنت عبدالله
٦- ماذا تخفي لنا الموضة	نجمة السويل
٧- فتاوى المرأة	(جمع المؤلف)

***

الفهرس

الفصـل الأول

الفصـل الثاني

الفصـل الثـالـث

الفصـل الرابـع

* * *